صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 29 أيلول (سبتمبر) 2015 الموافق 16 ذي الحجة 1436هـ

العدد 109 عدد الصفحات 12

كم نحن طيبون..

التهبت وسائل الإعلام العربية على اختلاف توجهاتها و(شقيقاتها) التابعة للولي الفقيه، بخبر قبول أرضوغان بمرحلة انتقالية مع الأسد، ومنها ما كانت قرع طبول بالنصر، وشماتة، ومنها ما جاءت متشفية كأن لها ثأر يعود لأجيال وأخذته...

تفاصيل صفحة 02

مها وقصة نجاحها

تهدم منزل مها موالدي (اسم مستعار) الحاصلة على ٢٠٦٠ علامة في شهادة التعليم الأساسي، جراء القصف المستمر على حي صلاح الدين في مدينة حلب، واضطرت للنزوح إلى منزل عمها مع أسرتها، ثم الانتقال إلى منزل جدها ثم إلى منزل خالتها، وذلك لعدم تمكن عائلتها من دفع إيجار منزل تسكنه الأسرة بمفردها..

تفاصيل صفحة 06

سفير الائتلاف بكرواتيا لـ«صدى الشام»: غالبية اللاجئين السوريين من مناطق سيطرة النظام

أكد سفير الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في جمهورية كرواتيا، الدكتور جمال أسعد، خلال حوار خاص لـ «صدى الشام»، فشل القمة الطارئة المخصصة لبحث أزمة اللاجئين التي عقدها زعماء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل مؤخراً، مشيراً أن غالبية المهاجرين السوريين هم من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام. وأعرب أسعد عن أسفه الشديد للمأساة التي يعانيها اللاجئون السوريون قائلاً: «أوروبا ليست الجنة الموعودة».

تفاصيل صفحة 04

أسعد: لا أحد يستطيع الوقوف أمام اللاجئ (خاص ـ صدى الشام)

اتفاق الزبداني: النظام يحاول عرقلة الهدنة و«جيش الفتح» يرد

بدا واضحاً أن الخاسر الأكبر من اتفاق الزبداني -كفريا والفوعة هو النظام، لأنه خرج من المعادلة السورية بعد توقيع «جيش الفتح» مع إيران بنود الهدنة الثالثة، ولذا حاول الإعلان عن نفسه عبر مجزرة ارتكبها في بلدة تفتناز، إحدى المناطق التي تشملها الهدنة، ليأتي الرد سريعاً من قبل «جيش الفتح»، ويعود بعدها الهدوء ليكون سمة المشهد، فيما يتوقع أن تستمر الهدنة لمدة ستة أشهر كما هو مرسوم لها، بسبب حرص الأطراف الإقليمية على تنفيذها

أحمد حمزة

رغم خرق النظام للهدنة بعد ساعات من البدء بتطبيقها، والذي رد عليه «جيش الفتح» بحزمٍ مباشر، سوى أن وقف إطلاق النار المؤقت على جبهات الزبداني، مضايا – كفريا، الفوعة، صمد حتى كتابة هذا التقرير (مساء الإثنين) ممتداً بذلك لثمانية أيامٍ متتالية، وهي لا شك سابقة لم تحصل بهذه الصورة، منذ بداية الثورة السورية في مارس\أذار ٢٠١١.

فالهدنة التي بدأت ظهر الأحد، ٢٠ سبتمبر\أيلول الجاري، والتي كانت مقررة لثمانية وأربعين ساعة، تم تمديدها صباح الثلاثاء لأربعة أيام أخرى، جرى خلالها التوصل لاتفاق نهائي بين ممثلين عن فصائل ثورية ومسؤولين إيرانيين، وكان من المتوقع أن تبدأ الأطراف بتنفيذ أول بنوده منذ يوم السبت وهو تاريخ انتهاء التمديد.

ويبدو أن قصف النظام المفاجئ لبلدة تفتناز بريف إدلب بالبراميل المتفجرة مساء السبت، والذي أدى لسقوط تسعة قتلى بينهم الناشط الإعلامي عبادة غزال، جاء كمؤشر على سعي النظام لعرقلة تنفيذ الاتفاق، خاصة أن حكومة الأسد لم تشارك فيه، واقتصر دورها على التنفيذ فقط.

على أن «جيش الفتح» رد بصورة سريعة على هذا الخرق، بقصفه عشرات القذائف على بلدتي كفريا والفوعة، قبل أن يوقف القصف ويصدر بياناً يوضح فيه ملابسات ما جرى..

تفاصيل صفحة 02

زواج سوريات من أتراك.. بين الاستغلال وضرورات الاندماج

حسام الجبلاوي

بعد عام ونصف من الزواج، لم تجد اللاجئة السورية روعة، ذات الخمسة والعشرين ربيعا، في مديريات الأمن التركية، ولا في المؤسسات الحقوقية السورية العاملة في مدينة أنطاكية، ما يعيد لها حقها في تسجيل ابنها أحمد، البالغ من العمر أشهراً ثلاثة.

طرد الزوج التركي روعة بعد إنجابها أحمد، وهي لا تملك بيدها أي دليل أو وثيقة تثبت زواجها، غير شهود من طرف زوجها أنكروا شهادتهم، وورقة لكتاب شرعي لا يعترف بها القانون التركي.

حال روعة مشابه لحال أكثر من ١٢٠ امرأة سورية في مدينة أنطاكيا التركية، لا يملكن أي إثبات رسمي بالزواج، وذلك بحسب أرقام سجلها تجمع المحامين السوريين الأحرار. ويعود سبب هذه الحالات غالبا، إلى الجهل والاستغلال، واختلاف القانون المدني التركي عن نظيره السوري، وعدم وعي الأهل لمثل هذا الاختلاف.

فمع اندلاع أحداث الثورة السورية، لجأ كثير من العائلات السورية إلى تركيا، لتنتشر معها ظاهرة زواج الأتراك من سوريات. ورغم أن القانون التركي في مادته ٢٧٣، يجرم بالحبس مدة ستة أشهر، الرجل التركي الذي يتزوج من امرأة ثانية، إلا أن الأسر السورية تتغاضى عن هذا الشرط، حيث تكون السورية غالبا هي المرأة الثانية.

ويعود هذا التغاضي غالبا، بحسب المحامي والعضو في المجلس التنفيذي للعدالة الانتقالية، علي الحسين، إلى عوامل عديدة أبرزها «ارتفاع نسبة العنوسة في صفوف اللاجئات..

تفاصيل صفحة 07

اللاجئون السوريون في السويد يصطدمون بقانون سحب الوصاية

ستوكهولم - روعة الخطيب

«أطفالكم ليسوا لكم إن أسأتم معاملتهم»، جملة تختصر فحوى القانون السويدي المتعلق برعاية الأطفال، وهو مصدر قلق لكثير من الوافدين إلى السويد، الذين لم يتمكنوا بعد من فهم فحوى هذا القانون، الذي يحمي الأطفال في السويد من التعنيف اللفظي أو الجسدي أو إساءة المعاملة.

مصادرة حق الوالدين برعاية أطفالهم، وانتزاعهم من عائلاتهم، هو أمرٌ قانوني وشائع في السويد، وتلجأ إليه عادة السلطات الاجتماعية عندما يتم اتخاذ قرار بأن أحد الوالدين أو كليهما، غير قادرين على رعاية وتربية الأطفال بطريقة سليمة، فتقوم الدولة بانتزاع الأطفال من ذويهم، وتدبير أمور تربيتهم في عائلات بديلة.

«فقدت أولادي في السويد»

السيدة /س. م/ تروي بحرقة والدموع ملء عينيها، حكايتها مع قانون سحب الوصاية، فتقول: «كانت هناك خلافات مستمرة بيني وبين زوجي حتى قبل مجيئنا إلى السويد، وكانت ابنتي وابني قد اعتادا على شجارنا المتكرر.. لكن بعد وصولنا إلى السويد وحصولنا على الإقامة بأشهر قليلة، فوجئنا بقرار السوسيال (الخدمة الاجتماعية) بسحب وصايتنا عن ابنتنا البالغة ١٦ سنة، وبعدها بفترة قصيرة عن ابننا الذي يكبرها بعام واحد»

تفاصيل صفحة 05

حدود الدور الروسي في سورية

د.بشار أحمد

على الرغم من الضجة الكبيرة التي أثارها موضوع التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية دعماً للنظام السوري، وعلى الرغم من محاولات النظام للتعامل ايجابياً مع هذا التدخل والترويج له على أنه سيفرض معادلات عسكرية وسياسية جديدة ستقلب الطاولة على المعارضة، إلا أن القراءة المتعمقة لمجمل الدور والتدخل العسكري الروسي في سورية، ومن خلال تفكيكه عبر أدوات التحليل السياسي، تظهر أن حدود الدور الروسي في سورية يتراوح بين حدين اثنين لا ثالث لهما.

الحد الأول هو محاولة منع سقوط نظام الأسد، الذي تكبد منذ انطلاقة عام ٢٠١٥ خسائر استراتيجية كبيرة جداً تراجعت بموجبها سيطرته على المدن والبلدات السورية لتصل إلى ١٧ بالمئة فقط من مجمل مساحة سورية، وهو أمر دفع روسيا للتدخل بطريقة تشبه إلى حدٍ ما الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم في أوكرانيا..

تفاصيل صفحة 08

في عيد الأضحى.. متطوعون يهدون الفرح لأطفال سوريين

لبنى سالم

جاء عيد الأضحى الخامس على السوريين كئيباً أيضاً، في ظل روابط أسرية مزقها النزوح واللجوء والموت والاعتقال، وتدهور الحياة الاقتصادية في مناطق سيطرة المعارضة والنظام وتنظيم «الدولة الإسلامية»، وصولا لدول اللجوء. ورغم الأحزان والمآسي الكثيرة في بلد يصنف من أكثر بلدان العالم تعاسة، يحاول الأهالي ومنظمات المجتمع المدني رسم البسمة على وجوه أطفالهم.

رغم قلة الموارد والمساعدات، قام نشطاء بحي السكري بحلب، بصناعة مجسمات من عجلات السيارات التالفة على شكل شخصيات كرتونية بألوان محببة للأطفال، زينوا بها حديقة السكري، لتكون مركز تجمع لهم في العيد. يقول الناشط خليفة الخضر لـ «صدى الشام»، إن «ما قمنا به محاولة صغيرة لاستحضار البسمة الغائبة، ومحاولة لتذكر زميلنا الإعلامي عبد الوهاب الملا المختطف من داعش، والذي أحيا الحديقة من جديد في عام ٢٠١٣، بعدما كانت مكباً للقمامة. كنت أسأله كيف ستستمر الحديقة، وكان يجيبني: كل عيد نعمل احتفال للأطفال ما بدها تنين يحكوا فيها».

تفاصيل صفحة 06

خطوط الغاز.. وخيوط المؤامرة (٢)

أحمد العربي

في منتصف الشهر السابع من عام ٢٠٠٩، أُبرمت اتفاقية في العاصمة التركية أنقرة، تمهد الطريق أمام إقامة مشروع خط أنابيب غاز ضخم لنقل الغاز من آسيا عبر الأراضي التركية في اتجاه دول الاتحاد الأوروبي، ويصب في مستودعات كبيرة للتخزين تقع في بلدة حدودية داخل النمسا تسمى Baumgarten an der March، وشارك في التوقيع على هذه الاتفاقية إضافة إلى تركيا وأذربيجان، أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي: بلغاريا، رومانيا، المجر، النمسا، التي من المنتظر أن يمر بها الأنبوب، بحضور ألمانيا التي تشارك في تنفيذ المشروع، إلا أنها لم توقع على اتفاقية العبور كونها ليست بلد العبور، وبحضور رئيس المفوضية الأوروبية، جوزي مانويل باروسو، وكذلك حضور المبعوث الخاص من قبل رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما، لشؤون الطاقة في أوراسيا ريتشارد مورنينجستار..

تفاصيل صفحة 03

تصفية قيادات في الجبهة الجنوبية.. اتهام النظام لا ينفي الفراغ الأمني — 2

السويداء.. خيار الدم أو الخبز — 7

عصر رياضي سوري جديد.. يتأرجح بين الرفض والقبول — 11

اتفاق الزبداني: النظام يحاول عرقلة الهدنة و«جيش الفتح» يرد

بدا واضحاً أن الخاسر الأكبر من اتفاق الزبداني -كفريا والفوعة هو النظام، لأنه خرج من المعادلة السورية بعد توقيع «جيش الفتح» مع إيران بنود الهدنة الثالثة، ولذا حاول الإعلان عن نفسه عبر مجزرة ارتكبها في بلدة تفتناز، إحدى المناطق التي تشملها الهدنة، ليأتي الرد سريعاً من قبل «جيش الفتح»، ويعود بعدها الهدوء ليكون سمة المشهد، فيما يتوقع أن تستمر الهدنة لمدة ستة أشهر كما هو مرسوم لها، بسبب حرص الأطراف الإقليمية على تنفيذها

أحمد حمزة

رغم خرق النظام للهدنة بعد ساعات من البدء بتطبيقها، والذي رد عليه «جيش الفتح» بحزمٍ مباشر، سوى أن وقف إطلاق النار المؤقت على جبهات الزبداني، مضايا – كفريا، الفوعة، صمد حتى كتابة هذا التقرير (مساء الإثنين) ممتداً بذلك لثمانية أيامٍ متتالية، وهي لا شك سابقة لم تحصل بهذه الصورة، منذ بداية الثورة السورية في مارس\آذار ٢٠١١.

فالهدنة التي بدأت ظهر الأحد، ٢٠ سبتمبر\أيلول الجاري، والتي كانت مقررة لثمانية وأربعين ساعة، تم تمديدها صباح الثلاثاء لأربعة أيام أخرى، جرى خلالها التوصل لاتفاق نهائي بين ممثلين عن فصائل ثورية ومسؤولين إيرانيين، وكان من المتوقع أن تبدأ الأطراف بتنفيذ أول بنوده منذ يوم السبت وهو تاريخ انتهاء التمديد.

ويبدو أن قصف النظام المفاجئ لبلدة تفتناز بريف إدلب بالبراميل المتفجرة مساء السبت، والذي أدى لسقوط تسعة قتلى بينهم الناشط الإعلامي عبادة غزال، جاء كمؤشر على سعي النظام لعرقلة تنفيذ الاتفاق، خاصة أن حكومة الأسد لم تشارك فيه، واقتصر دورها على التنفيذ فقط.

> قصف النظام المفاجئ لبلدة تفتناز بالبراميل المتفجرة، جاء كمؤشر على سعي النظام لعرقلة تنفيذ الاتفاق، خاصة أن حكومة الأسد لم تشارك فيه، واقتصر دورها على التنفيذ فقط.

على أن «جيش الفتح» رد بصورة سريعة على هذا الخرق، بقصفه عشرات القذائف على بلدتي كفريا والفوعة، قبل أن يوقف القصف ويصدر بياناً يوضح فيه ملابسات ما جرى.

وجاء في البيان الذي صدر فجر الأحد، وحصلت «صدى الشام» على نسخة منه: «قامت قوات النظام الأسدي المجرم مساء يوم السبت ٢٦/ ٩/ ٢٠١٥ بقصف مدينة تفتناز في ريف إدلب، بستة براميل متفجرة، أدت إلى استشهاد وجرح العشرات من المدنيين الآمنين في بيوتهم».

وأضاف البيان أنه « في ظل هذا الاعتداء السافر الذي سبقه قصف النظام لمدينة سراقب، وارتكابه مجزرة في حي الوعر الحمصي بقصفه مدينة ملاهٍ راح ضحيتها عشرات الأطفال والنساء بين شهيد وجريح، فقد قام جيش الفتح بالرد بالمثل وقصف قوات النظام وحزب اللات في الفوعة وكفريا».

كما وضعت «اللجنة العليا بجيش الفتح»(التي وقّعت البيان) الكرة في ملعب النظام، محذرة من إعادة هذا الخرق، الذي «أظهر عدم اكتراث النظام لأمن مؤيديه وتفريطه بهم، وعجزه عن الالتزام بأي اتفاق أو عهد».

جيش الفتح رد بسرعة على خرق النظام للهدنة (تصوير: غيث السيد)

وكان من المفترض البدء بإخلاء الجرحى من الزبداني، وكفريا والفوعة منذ مساء السبت، قبل أن يصار إلى تنفيذ بقية البنود، لكن ذلك لم يتم حتى مساء الإثنين، باستثناء إخراج جريحين من الزبداني نحو لبنان، نظراً لحراجة حالتهم الصحية، ومن المتوقع أن يبدأ إخلاء نحو ١٥٠ جريحاً من الفوعة، ونفس الرقم تقريباً من الزبداني خلال يوم الثلاثاء أو الأربعاء، على أن يتم بعدها تنفيذ بقية البنود، إن لم يجد جديد تنهار على إثره الاتفاقية، وهو أمرٌ يبدو أنه بات مستبعداً، في ظل حرص مختلف الأطراف على المضي قدماً في التنفيذ.

> من المتوقع أن يبدأ إخلاء نحو ١٥٠ جريحاً من الفوعة، ونفس الرقم تقريباً من الزبداني خلال يوم الثلاثاء أو الأربعاء، على أن يتم بعدها تنفيذ بقية البنود

ورغم عدم صدور أي بيانٍ رسمي يوضح بدقة بنود الاتفاقية، إلا أن المعلومات والمصادر المتقاطعة تؤكد أنها ستكون على مرحلتين، تمتدا لستة أشهر، وتبدأ بوقف كامل للعمليات العسكرية وإطلاق النار من داخل مناطق التهدئة إلى خارجها والعكس، فضلاً عن وقف تحليق الطيران الحربي والمروحي، بما في ذلك إلقاء المساعدات من الطيران المروحي للفوعة وكفريا، والتوقف عن تحصين الدشم والمقرات على الخط الأول من الجبهات. كذلك يشمل الاتفاق وقف أي تقدم في المناطق الفاصلة على خطوط التماس.

كما وتشمل المرحلة الأولى انسحاب مقاتلي المعارضة مع عائلاتهم باتجاه إدلب، مقابل خروج معظم المدنيين في الفوعة وكفريا، بضمان وإشراف وحضور الأمم المتحدة، لتبدأ بعدها المرحلة الثانية من خلال إجلاء ما تبقى من مدنيين ومقاتلين في الفوعة وكفريا، مقابل خروج فصائل المعارضة من مضايا ووادي بردى، وإطلاق سراح ٥٠٠ معتقل ومعتقلة من سجون النظام السوري، على أن يرتبط تنفيذ المرحلة الثانية بنجاح المرحلة الأولى، والتي سيترقب كل طرف فيها حسن نوايا الطرف الآخر، والتزامه بتنفيذ البنود المتفق عليها.

وستكون هذه الاتفاقية في حال تم تنفيذها، الأولى من نوعها في عمر الثورة السورية الممتدة منذ أربعة سنوات نصف، خاصة أن الجبهات التي تشملها متداخلة من حيث الأهمية العسكرية والاستراتيجية، وكذلك لجهة دخول قوى إقليمية في المحادثات سعياً لإنجاحها.

تصفية قيادات في الجبهة الجنوبية.. اتهام النظام لا ينفي الفراغ الأمني

رغم أن محافظة درعا باتت تشهد سلسلة عمليات اغتيال منظمة تستهدف قيادات في الجبهة الجنوبية، المتهم الأول فيها النظام، إلا أن ذلك لا ينفي الفراغ الأمني الموجود في المدينة، ما دفع ناشطين إلى الخروج في تظاهرات حملت اسم «اليوم أنا وبكرا أنت»، في محاولة لدفع الفصائل لاتخاذ التدابير الضرورية لحماية المدنيين

درعا ـ طارق أمين

شهدت محافظة درعا خلال الأسابيع القليلة الماضية، سلسلة اغتيالات جديدة طالت قادات مدنية وإعلامية وعسكرية، حيث سُجّلت خمس عمليات اغتيال، كان آخرها اغتيال قائد لواء الحرية التابع لجبهة ثوار سوريا، ياسر الخلف.

ونظم ناشطون في محافظة درعا تظاهرات حملت شعار "اليوم أنا وبكرة أنت"، تطالب بوضع حد للفراغ الأمني الذي تشهده مدينة درعا، وتحفّز الفصائل العسكرية على أخذ التدابير الضرورية لحماية المدنيين والناشطين، وعدم الاستهتار بأرواح الأبرياء.

وجاء ذلك على أثر حالة الخوف والرعب التي تسيطر على المنطقة نتيجة لقيام مجهولين باغتيال الإعلامي أحمد المسالمة، أحد أعضاء مؤسسة نبأ الإعلامية، وإصابة صديقه بجروح خطيرة أثناء عملية الاغتيال، وتعرض المنتصر أبو نبوت، مصور قناة الجزيرة في درعا، لمحاولة اغتيال باطلاق النار على سيارته في الريف الغربي لمحافظة درعا، مما أدى إلى إصابته بالكتف.

> قائد عسكري: الهدف الأساسي من عمليات الاغتيال هو زرع الفتنة بين الفصائل الثورية، والمستفيد الوحيد منها هو النظام.

وقال قائد عمليات جبهة ثوار سوريا في درعا، النقيب أبو حمزة النعيمي، في تصريح خاص بـ "صدى الشام"، إن" الحد من ظهور هذه الجرائم يتطلب السعي والتحقيق لمعرفة الفاعل"، مبيّناً أن "الهدف الأساسي من هذه العمليات هو زرع الفتنة بين الفصائل الثورية، والمستفيد الوحيد منها هو النظام. كما أنه من الممكن بأن تكون مجموعات زرعت في المنطقة من قبل النظام للقيام بهذه الجرائم ضد الثوار، وزعزعة أمان المنطقة، والتخلص من القادة الذين لهم تأثير في المنطقة".

وأردف النعيمي بأنهم "يسعون لربط المنطقة بمجموعة حواجز تحت قيادة واحدة وغرفة عمليات موحدة، لمنع تجدد انتشار هذه الظاهرة في المستقبل. كما أن عمليات التحقيق جارية، وسوف تتم محاسبة الفاعلين".

من جانبه، أوضح قائد لواء عماد النصر لله، رائد النصر الله، لـ "صدى الشام"، أن "عدم تكرار مثل هذه الحوادث من واجب جميع فصائل الجيش الحر، وخاصة في هذه الفترة التي تشهد هدوءا نسبيا للعمل العسكري في درعا، وذلك من خلال تشكيل الحواجز وتفعيل دور الشرطة الحرة في المناطق المحررة، وتشكيل النواحي الأمنية لعمل دوريات منتظمة". لافتاً إلى أنه "يجب على كل فصيل عمل اللوحات الخاصة بالسيارات، والتي تحمل شعار الفصيل، لمعرفة الجهة التي تنتمي لها، ويجب الاستفادة من التجارب السابقة، وتأهيل مجموعات متخصصة بكيفية التحصين والانتباه لمثل هذه العمليات، وملاحقة الأشخاص المشتبه بتورطهم في مثل هذه الأفعال".

في غضون ذلك، أفاد عضو المكتب الإعلامي لجبهة ثوار سوريا، ماهر العلي، بأن "محاولات الاغتيال كثرت في الآونة الأخيرة في محافظة درعا والقنيطرة"، مشيرا إلى أن "ثلاث عمليات اغتيال حدثت في الأسبوع الماضي، بحق قادة يتبعون لجبهة ثوار سوريا، وأخرها استهداف قائد لواء الحرية ياسر الخلف، بإطلاق النار عليه من الأمام، أثناء عودته مع ابنه إلى منزله في بلدة معربة بمحافظة درعا. وأدى إطلاق النار إلى مقتل قائد لواء الحرية واحتراق السيارة وهو بداخلها، وإصابة ابنه بجروح خطيرة".

> العلي: "أغلب عمليات الاغتيال تتم بزرع العبوات الناسفة، أو عن طريق إطلاق نار مباشر على المستهدف. والأمثلة على ذلك كثيرة".

وأضاف العلي أن "أغلب عمليات الاغتيال تتم بزرع العبوات الناسفة، أو عن طريق إطلاق نار مباشر على المستهدف، كحادثة اغتيال نائب رئيس محكمة دار العدل في حوران، القاضي أبو أسامة، والذي أصيب بطلق ناري برأسه أثناء ذهابه لعمله في المحكمة، مما أدى إلى وفاته مباشرة. كما حصلت محاولة لاغتيال قائد لواء أحفاد عمر بتفجير عبوة ناسفه بالقرب منه على إحدى الطرق بين بلدتي انخل وجاسم".

تهدف عمليات الاغتيال إلى زرع الفتنة بين الفصائل الثورية (الانترنت)

عبد القادر عبد اللي

من شرفة الجيران

كم نحن طيبون..

التهبت وسائل الإعلام العربية على اختلاف توجهاتها و(شقيقاتها) التابعة للولي الفقيه، بخبر قبول أرضوغان بمرحلة انتقالية مع الأسد، ومنها ما كانت قرع طبول بالنصر، وشماتة، ومنها ما جاءت متشفية كأن لها ثأر يعود لأجيال وأخذته...

بداية، إذا كان من حقنا اتخاذ موقف ما من أي قضية تخصنا أو لا تخصنا، يجب أن نقبل بمواقف الآخرين، وأن ننتقدها إذا كنا نراها غير أخلاقية، ولا تناسبنا. ولكن القاعدة «الشرعية» لمن يؤمن بتحكيم الشرع تقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات ٦) فهل هناك من تبيّن؟ خاصة وأن المصدر الذي نقل «الكذبة» كان قد كذب واحدة أخرى مثلها، بل وأنكى منها قبل سنة وثمانية أشهر ونصف بالضبط، عن لسان رئيس الجمهورية التركية أيضاً، ولكن الرئيس يومئذ كان عبد الله غول، وأعلنت وكالة الأنباء «الفرنسية» بالعربية فقط، أن عبد الله غول وجه سفراء بلاده في اجتماعه السنوي معهم، للتحضير لتغير موقف بلاده من النظام السوري. والكلام كله يومئذ مؤلف بالكامل...
خلال ساعات صدرت مئات المقالات، والتحليلات الاستراتيجية المعمقة، والرؤى، والنقاشات والجدل...

من ناحية أخرى انقسم مواطنو الفيس بوك السوريون في الوطن والشتات إلى قسمين: «قسم يشتم ويلعن» و«قسم يبرر»، وبعد ساعات فقط، دخل هذان الفريقان بمعركة كلامية ألهبت الفيس بوك...

المشكلة أن الشتّام شتم بناء على خبر كاذب، والمُبرر برر قولاً غير مقبول إن قيل، ولكن لصاحبه الحق بقوله، بمعنى آخر كلاهما «منحبكجي»، وكلاهما أقدما على فعل يفرض «الندامة»... والأنكى من ذلك أن من يدخل بين هذين الفريقين ليقول: «إنكما مخطئان ليس هناك شيء كهذا، والخبر كاذب»، يقص لك الخبر الكاذب، ويلصقه بوجهك باعتباره دليلاً لا يأتيه الباطل من أمام ولا من خلف...

وسط هذا الصخب، ذكّر صديقي نجم الدين السمان بما يلي: التسريب الإعلامي.. نوعان، الأول تقوم به جهةٌ ما.. لإحراج جهةٍ ما؛ وافقت على شيءٍ ما في الكواليس ولا تريد أن تُعلِنَه. الثاني.. تقوم به جهةٌ ما لتشويه صورة جهةٍ ما؛ بنسبِ أقوالٍ لها.. لم تقلها؛ وقد يتمّ الاعتذار لاحقاً؛ بحجة وجود التباسٍ في الترجمة.

يمكن أن ينطبق هذا الكلام –أي التسريب الإعلامي- على «التلفيق الإعلامي» أيضاً، ولعل تلفيق خبر عبد الله غول حول الموقف من النظام السوري سابقاً، وتحريف كلام رجب طيب أرضوغان عن المرحلة الانتقالية لاحقاً ينطبق عليه السبب الثاني، ولكن الوكالة الفرنسية أكبر من أن تعتذر، أو تقول خطأ في الترجمة...

ولكن لنفترض أن مجلس الأمن اتخذ قراراً ملزماً بخطة ما للحل في سورية، ومن الطبيعي أن تكون الخطة غير مرضية لطموحات الشعب السوري بكل تنوعاته وتشكيلاته. فهناك من لا يتنازل قيد أنملة عن الخلافة، وهناك من لا يتنازل قيد أنملة عن الإمارة، وهناك من يتمسك بدولة الأمة الإسلامية دون تحديد شكل هذه الدولة، ودستورها، وقوانينها، ومؤسساتها، ونظامها الاقتصادي، ماذا سيفعل هؤلاء؟ ومن سنشتم؟ هل نشتم الدول الدائمة العضوية في الأمم المتحدة التي طبخت القرار، أم اللوكسمبورغ لأنها وافقت على قرار مجلس الأمن؟ طبعاً هذا ما قاله رئيس الجمهورية التركية بالضبط. «فيما لو اتخذ قرار، فيجب عدم القبول به»، ولكن وهل تستطيع «الدول الداعمة» الاستمرار بالدعم فيما لو اتخذ قرار كهذا؟ طبعاً سيقول البعض إننا لسنا بحاجة لدعم، ولكن هذا كلام خيالي، لا يمكن لأحد أن يعيش دون دعم، ومصادر تمويل...

دخلت القضية السورية منعطفاً جديداً، ومن أهم مظاهره تراجع دور تركيا. سيتراجع دور تركيا أكثر بالتأكيد، ولكنه لن يلغى نهائياً، ودور تركيا تراجع منذ انطلاقة الثورة السورية إلى اليوم شوطاً كبيراً، والعلاقات الدولية، والموقف الأمريكي هو العامل الأساس في هذا التراجع... سأضرب مثالاً واحداً فقط يمكن أن يعطي فكرة: قبل فترة ليست طويلة، كانت وسائل الإعلام الغربية كلها توجه الاتهام لتركيا بدعم داعش، وتقويتها، وتسريب مقاتليها (ويردد الناشطون السوريون هذه الاتهامات كالجوقة)، اليوم تقول هذه المصادر نفسها إن سبعين بالمائة من مقاتلي داعش الأجانب، دخلوا عن طريق سورية والعراق! والتغيير بالموقف الغربي لا يأتي مجاناً، لا بد أن تركيا رضخت لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية، وقدمت لها تنازلات! ويمكن أن تشكل الضغوط الروسية مع شقيقتها الأمريكية غداً، عبئاً أكبر على تركيا، وتتراجع عن بعض مواقفها الحالية، فهل هناك من يستعد لهذا الأمر؟

المشكلة أننا نصدق كل شيء، ودون النظر إلى المصدر؛ يقول أحدهم فلان لص، تصرخ الجوقة أكبر لص، يقال فلان خائن، تردد الجوقة أكبر خائن... ثم نقول لماذا لا يقف العالم معنا؟ إنه عالم عاهر منافق... من ناحية عالم عاهر منافق، فهو كذلك، ولعل السياسة كلها كذلك، حتى لو ليست لبوساً دينياً وأخلاقياً، ولكن لماذا لا يقف العالم معنا؟ فهذه تحتاج إلى وقفة، فهل نحن نقف مع أنفسنا؟ وإذا كنا لا نقف مع أنفسنا، هل يحق لنا أن نطلب من الآخرين الوقوف معنا؟ نحن طيبون جداً... وما زلنا بوضع «كلمة تأخذنا، وكلمة تجلبنا»، بحسب قول المثل... وكل كذبة وأنتم بخير...

خطوط الغاز وخيوط المؤامرة (٢)

أحمد العربي

في منتصف الشهر السابع من عام ٢٠٠٩، أُبرمت اتفاقية في العاصمة التركية أنقرة، تمهد الطريق أمام إقامة مشروع خط أنابيب غاز ضخم لنقل الغاز من آسيا عبر الأراضي التركية في اتجاه دول الاتحاد الأوروبي، ويصب في مستودعات كبيرة للتخزين تقع في بلدة حدودية داخل النمسا تسمى Baumgarten an der March، وشارك في التوقيع على هذه الاتفاقية إضافة إلى تركيا وأذربيجان، أربع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي: بلغاريا، رومانيا، المجر، النمسا، التي من المنتظر أن يمر بها الأنبوب، بحضور ألمانيا التي تشارك في تنفيذ المشروع، إلا أنها لم توقع على اتفاقية العبور كونها ليست بلد العبور، وبحضور رئيس المفوضية الأوروبية، جوزي مانويل باروسو، وكذلك حضور المبعوث الخاص من قبل رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما، لشؤون الطاقة في أوراسيا ريتشارد مورنينجستار، الذين شاركوا في فعاليات التوقيع على الاتفاقية، مؤكدين بعبارات لا تقبل الشك تبني حلف الأطلسي ودعمه السياسي والاستراتيجي لمشروع «نابوكو».

المصالح التركية:

إن التوقيع على هذا المشروع سيستميل أهم دولة آسيوية لأوروبا والولايات المتحدة، وعضو في حلف الناتو، وهي تركيا، التي ترى أن هذا الأنبوب الذي سيكون أكثر من ثلثي طوله في تركيا، سيعزز من دورها الأوروبي وقبولها لدى الاتحاد، كما هي رغبة الولايات المتحدة كذلك، وأن تركيا في حال نجاح المشروع، ستجني مبلغاً كبيراً من خلال مرور ذلك الأنبوب «نابوكو»، أي نحو ٦٣٠ مليون دولار، كرسوم عبور سنوية، كما أنه سيمكنها، في حال ملئه بالغاز، شراء حاجاتها من ذلك الغاز بسعر مخفَّض.

ولكن الأهم من كل هذا هو تقديم تركيا نفسها على أنها لاعب أساسي في مسار خط أنابيب «نابوكو»، وميزة تركيا هي موقعها بجوار نحو ٧٠ في المائة من الاحتياطيات المعروفة في العالم من النفط والغاز في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه تقع بجوار واحدة من أكبر المناطق المستهلكة في العالم، وهي أوروبا.

وأمل تركيا هو الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي وتوقعها بأن يعمل مشروع نابوكو على ترسيخ مكانتها أوروبيا من خلال العمل على أن تكون مركزا للطاقة بالنسبة إلى الغرب، حيث إن خط نابوكو سينضم إلى عدد آخر من خطوط أنابيب الغاز التي تمر عبر تركيا.

والمتتبع للمساعي التي تبذلها تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، يرى أن مشروع نابوكو يصب في جهد تركيا الحثيث لتقييم أهليتها للعضوية واجتيازها العقبات الـ ٣٥ بفصولها المتعددة، والتي وضعت أمام تركيا للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي منذ أن أطلق الاتحاد الأوروبي المفاوضات لعملية انضمام تركيا إلى الاتحاد عام ٢٠٠٥، والتي ليست مضمونة عند انتهاء العملية التي قد تستغرق حتى عام ٢٠١٥ على الأقل، نظراً لعرقلة كل من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية، وكذلك المستشار النمساوي، ومعارضتهم العلنية انضمام تركيا إلى الاتحاد بسبب خلفيتها الحضارية الإسلامية وتعدادها السكاني الكبير وفقرها النسبي، مفضلين في ذلك أن تمنح تركيا شكلا من أشكال العلاقة الخاصة التي لا ترقى إلى العضوية الكاملة.

> مشروع نابوكو يصب في جهد تركيا الحثيث لتقييم أهليتها للعضوية واجتيازها العقبات الـ ٣٥ بفصولها المتعددة، التي وضعت أمام تركيا للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وتوجه تركيا في هذا النهج من خلال مشروع نابوكو، يؤكده تصريح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، يوم التوقيع على الاتفاقية، حينما قال: «حتى إن قمتم بتقييم من ناحية الطاقة فحسب، يتضح أنه ينبغي أن تكون تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي».

ويأتي تبني تركيا هذا المشروع بهذا الحماس منقطع النظير، والذي وقعت عليه دول العبور كالنمسا، إضافة إلى ألمانيا بوصفها شريكاً في هذا المشروع، حيث إن دولتين أوروبيتين من الدول الثلاث المعارضة لانضمام تركيا شاركتا في المشروع الذي سيبدأ الإمدادات عام ٢٠١٤، أي قبل الموعد المأمول لانضمام تركيا إلى الاتحاد بعام واحد فقط، والذي سيحتم على كل من النمسا وألمانيا إسقاط اعتراضهما على قبول تركيا لعضوية الاتحاد، وبقيت فقط فرنسا ورئيسها ساركوزي، الذي لا يزال معارضاً دخول تركيا في الاتحاد، حيث أكد في مقابلة له مع صحيفة ألمانية Bild am Sonntag، ومتوجهاً لألمانيا والنمسا بعد التوقيع على نابوكو: «دعونا نكفّ عن قطع الوعود الفارغة إلى تركيا».

أنقرة تعي تماماً هذه الحقائق القاسية، لكن في هذا الوقت، يمدها نابوكو بشعور بالسعادة، باعتبار أن تركيا أصبحت تقريباً جزءاً من أوروبا، ويعتبر ذلك نجاحاً باهراً لتركيا حيث إنها كسبت ثلثي المعارضين لقبولها في عضوية الاتحاد المأمولة.

سبب الصراع على سورية

إن إعادة إنعاش هذا المشروع وتبنيه يعد من جميع النواحي مغامرة سياسية أمريكية، وبالطبع بتابعية أوروبية. وأمريكا تراهن على أن نابوكو هي ورقة رابحة في يد الأوربيين كرد حاسم على الاستراتيجية الروسية التي تنفرد بإمدادات الطاقة، وما عملته طوال السنوات الماضية لتفريغ نابوكو وسلبه من الضمانات الكافية لنجاحه من الإمداد والقدرات.

مشروع خط أنابيب غاز ضخم لنقل الغاز من آسيا عبر الأراضي التركية باتجاه دول الاتحاد الوربي (فرانس برس)

لكن ما زال الوضع كما هو قبل التوقيع وبعد التوقيع على «نابوكو»، وهو من أين سيأتي الغاز الذي سيملأ أنبوب نابوكو؟ وبأي حجم؟ ولأي مدة زمنية؟ وعلى الرغم من غياب تلك الحقائق وعدم يقينية المصدر، إلا أن مشروع نابوكو من وجهة نظر أمريكا والأوربيين، ما زال يعد استراتيجيا مهما على صعيد مواجهة أمريكا مع روسيا وتحجيم مناورة روسيا إقليمياً، كما أن هذا المشروع الاستراتيجي يلبي رغبة الاتحاد الأوروبي في إسقاط ما يعدّه الأوروبيون ورقة مبيعات الغاز من يد روسيا.

ويرى كثيرون أن المصدر المزود لهذا الأنبوب سيأتي ربما من مصر والعراق، ولكن حتى هذا التخمين غير صحيح، فكل ما تمتلكه مصر من احتياطي غاز قدره ١,٦ مليار متر مكعب، حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦.

كما أن إنتاجها كاملا مباع مقدماً لسنوات طويلة للكيان الصهيوني ولمشاريع الإسالة، ولا يتبقى شيء منه لإمداد خط نابوكو. ولو افترضنا جدلاً، أن لديها فائضا قليلاً عن التزاماتها تجاه الكيان، فقلة هذا الفائض -إن وجدت -لا تبرر، على الأقل اقتصاديا، تكلفة مد خط أنابيب إضافي من ميناء عسقلان إلى ميناء شيخان التركي، كما أن إنتاج مصر كاملا، ولو تضاعف مثلاً، ولو كان جدلاً مخصصاً لمشروع نابوكو، فليس مبرراً لإنشاء خط ذي السعة البالغة ٣١ مليار متر مكعب في السنة.

أما العراق، فهو الآخر غير مؤهل بأن يكون المزود لهذا الأنبوب، فلقد أعلن قبل أسبوعين من تاريخ اتفاقية نابوكو أن كمية الغاز التي ستنتجها كردستان هي ١,٥ مليار قدم، وربما ترتفع إلى الضعف بحلول عام ٢٠١٤م، أي عند بدء عمل نابوكو.

من هنا نرى أن مربط الفرس هو الخليج العربي المؤهل لتزويد الغاز الكافي لـ «نابوكو»، ومن إيران على وجه الخصوص. وعلى الرغم من تأكيدات الولايات المتحدة معارضة واشنطن استعمال الغاز الإيراني في نابوكو، إلا أن المواقف السياسية مهما بلغت عدائيتها فإنها تتبدل، وتبقى مصالح الشعوب هي الحكم في العلاقات وتبادل المنافع. والمصلحة الإيرانية الأمريكية، وأسباب التورط في الأزمة السورية ستكون موضوع المقالة القادمة.

> مربط الفرس هو الخليج العربي المؤهل لتزويد الغاز الكافي لـ «نابوكو»، ومن إيران على وجه الخصوص. وعلى الرغم من تأكيدات الولايات المتحدة معارضة واشنطن استعمال الغاز الإيراني في نابوكو، إلا أن المواقف السياسية مهما بلغت عدائيتها فإنها تتبدل.

جباية الأموال أهم من سلامة المواطن

سامر كعكرلي

تتصف كافة القرارات والقوانين في كل دول العالم المتحضر، بأنها تصب في مصلحة المواطن وتأتي لتنظيم أمور المجتمع والناس على أسس عادلة. ولكن في سوريا وفي ظل نظام الأسد، فإن معظم القرارات والقوانين تتخَذ إما بشكل ارتجالي أو لمصلحة فئة من المجتمع، حتى لو أضرت بفئة أخرى.

أما في مثل هذه الظروف التي تمر بها سوريا بسبب الحرب الدائرة منذ أكثر من أربع سنوات ونصف، والتي أدت لضغط اقتصادي بسبب استنزاف الخزينة المركزية نتيجة توقف عجلة الإنتاج من ناحية وانخفاض الإيرادات الضريبية للخزينة المركزية من ناحية أخرى، فحكومة النظام تسعى بكل جهدها لتحصيل أكبر قدر من الإيرادات لتغطية النفقات الحكومية.

وهذا ما ينطبق على قرار محافظة دمشق القاضي بضرورة تسجيل الدراجات الكهربائية التي انتشرت في دمشق في أوائل عام ٢٠١٠.

> في ظل نظام الأسد، معظم القرارات والقوانين تتخَذ إما بشكل ارتجالي أو لمصلحة فئة من المجتمع حتى لو أضرت بفئة أخرى.

ولتلك الدراجات الكهربائية في سوريا قصة تشبه قصص أحكام قرقوش التي لا معنى لها. ففي عام ٢٠١٠، بدأت تلك الدراجات بالظهور في شوارع دمشق وتم تسعيرها بسعر يتناسب مع ذوي الدخل المحدود، ليتمكنوا من اقتنائها بهدف تسهيل انتقال المواطن من منزله لمكان عمله.

وطبعاً كما كل شيء جديد يدخل في سوريا وينتشر بسرعة هائلة، يكون وراءه رجال المال اللذين ارتبطوا مع رجال النظام لتكوين مافيا سلطة ومال، فإن هذه الطبقة المافيوية، ونتيجة علاقاتها السلطوية لا تنطبق عليها الإجراءات المعمول بها بالنسبة لاستيراد سلعة جديدة تدخل الأسواق السورية لأول مرة، حيث من المفروض عرض تلك السلعة لما يسمى هيئة المواصفات والمقاييس لدراسة مطابقة هذه السلعة مع المواصفات السورية، وفي حالة الدراجة الكهربائية، وجب عرض الموضوع على الاختصاصيين من مديرية الهندسة والمرور في المحافظات، ودائرة المرور في وزارة الداخلية، لدراسة ملاءمة هذه الدراجة الجديدة التي ستسير في شوارع المحافظات.

ويعتبر ذلك استعادة جلية لتجربة الشاحنات الصغيرة التي استوردها "نذير هدايا" شريك "رفعت الأسد"، في ثمانينات القرن الماضي، وما صاحب وجود تلك الشاحنات من صعوبات مرورية وحوادث أدت لموت العديد من المواطنين. وأيضاً لاستعادة تجربة استيراد الميكروباصات سيئة الذكر، أيضاً من قبل رجال مال النظام أمثال "غريواتي" وخوندة" و"صانب نحاس" وغيرهم، والتي انتشرت انتشار النار في الهشيم في شوارع جميع المحافظات السورية (وتم تسميتها محلياً جرذان المدينة)، وما صاحب ذلك من حوادث أليمة تسببت بها تلك الميكروباصات.

> تعتبر حادثة الدراجات استعادة جلية لتجربة الشاحنات الصغيرة التي استوردها "نذير هدايا" شريك "رفعت الأسد" في ثمانينات القرن الماضي، وما صاحب وجود تلك الشاحنات من صعوبات مرورية وحوادث أدت لموت العديد من المواطنين.

وطبعاً جرت عملية الاستيراد بصورة سريعة، وتم طرح تلك الدراجات في الأسواق بصورة تثير الشكوك حول من هو خلف هذه السلعة الجديدة. وتم طرح هذا المُنتج الجديد بسعر مغرٍ لذوي الدخل المحدود، الذين فقدوا الأمل بدور حكومات النظام القاضية بتأمين وسائط نقل تحترم إنسانيتهم، وتقوم بنقلهم لمراكز عملهم بشكل لائق، فقرروا هم حل مشكلة نقلهم عبر اقتنائهم لمثل هذه الدراجات التي لا تحتاج لوقود، بالتالي تكلفتها التشغيلية منخفضة مقارنة بالدراجات الآلية التي تعمل بواسطة البنزين، وأيضاً تعتبر غير مجهدة لا سيما لكبار السن مقارنة بالدراجات الهوائية.

وكما هي العادة بدولة المافيا، فإن حكومة النظام التزمت الصمت في بداية انتشار تلك الدراجات الكهربائية، وطبعاً ريثما ينتهي المستورد من بيع مستوراته.

وبعد ضمان أن ذلك قد تم، ظهرت أولى المشاكل على هذه الدراجات في محافظة دمشق، التي قررت منع هذه الدراجات من دخول المدينة ريثما يتم تسجيلها، كونها درجات آلية ولها محرك وسرعات محددة، وبالمقابل رفضت إدارة المرور تسجيلها لأنها اعتبرتها دراجات هوائية بمحرك كهربائي مساعد، ولا ينطبق عليها قانون المركبات لأنها لا تخضع للتسجيل في مديريات النقل، وبالتالي ليس مطلوبا ممن يقودها إجازة سوق بفئة معينة. كل ذلك كان وسط صراخ وزارة البيئة للدفاع عن هذه الدراجة كونها محافظة على البيئة، ولكن صراخ هذه الوزارة لم يجد آذانا صاغية، لأن حكومة النظام تعتبر هذه الوزارة شكلية بروتوكولية ليس لها أي وزن.

وطبعاً فإن المستفيد الأساسي من هذا الخلاف بين محافظة دمشق وإدارة المرور هم رجال شرطة المرور، الذين اعتبروا هذا الخلاف مصدر رزق جديد لهم، فبدأوا يشددون الخناق على مالكي الدراجات طمعاً في الحصول على "المعلوم"، لأن مصادرتها تعني مشكلة بالنسبة لهؤلاء المالكين لضياع الأمر ما بين المحافظة وإدارة المرور.

أما اليوم، وعلى الرغم من عدم تغير شيئ من حيث المبررات التي ساقتها محافظة مدينة دمشق عندما رفضت تسجيل هذه الدراجات، يقرر المكتب التنفيذي الموافقة على تسجيل هذه الدراجات ولكن برسوم، حيث حدد المكتب التنفيذي مبلغ /١٠٠٠/ ليرة سورية كرسم تسجيل للدراجة الهوائية، و/١٥٠٠/ ليرة سورية كرسم تسجيل للدراجة الكهربائية.

> المستفيد الأساسي من الخلاف بين محافظة دمشق وإدارة المرور هم رجال شرطة المرور، الذين اعتبروا هذا الخلاف مصدر رزق جديد لهم، فبدأوا يشددون الخناق على مالكي الدراجات طمعاً في الحصول على «المعلوم».

لا يمكن تفسير هذا القرار المفاجئ للمكتب التنفيذي لمحافظة مدينة دمشق سوى بالحاجة الماسة لهذه المحافظة للأموال التي قد تحصلها من هذا القرار، فأمام المال والحاجة له تسقط مبررات عدم السلامة وصحة المواطنين.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن قرار المكتب التنفيذي لم يحدد بحسم موضوع الحصول على رخصة قيادة أم لا، فقد ترك هذا الموضوع معلقاً ريثما يهرع مالكي هذه الدراجات لتسجيل دراجاتهم علهم يتخلصون من تسلط شرطة المرور عليهم، وربما بعد تسجيلهم لدراجاتهم سيصدر قرار آخر حول الحصول على رخصة قيادة، ليكون هذا القرار منفذاً جديداً لمحافظة مدينة دمشق لجباية الأموال ولو كان على حساب سلامة الشعب. فأعضاء المكتب التنفيذي لمدينة دمشق والذين يصلون لمراكزهم بانتخابات تديرها أجهزة الأمن السورية، ويجتمعون يومياً على أصوات القصف التي تدك بيوت الدمشقيين، لا يعنيهم كثيراً سلامة المواطن، فهم بالدرجة الأولى، موظفون لخدمة من وضعهم في مراكزهم وليس لخدمة أبناء محافظتهم.

طرحت الدراجات بطريقة تثير الشكوك حول من يقف وراءها (الصورة من الانترنت)

سفير الائتلاف بكرواتيا لـ«صدى الشام»:
غالبية اللاجئين السوريين من مناطق سيطرة النظام

أكد سفير الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في جمهورية كرواتيا، الدكتور جمال أسعد، خلال حوار خاص لـ «صدى الشام»، فشل القمة الطارئة المخصصة لبحث أزمة اللاجئين التي عقدها زعماء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل مؤخراً، مشيراً أن غالبية المهاجرين السوريين هم من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام. وأعرب أسعد عن أسفه الشديد للمأساة التي يعانيها اللاجئون السوريون قائلاً: «أوروبا ليست الجنة الموعودة».

حاوره: مصطفى محمد

سفير الائتلاف في كرواتيا جمال أسعد (خاص ـ صدى الشام)

*** ما الانطباعات التي تشكلت لديك من القرارات التي صدرت عن القمة الطارئة المخصصة لبحث أزمة اللاجئين، التي عقدتها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في بروكسل مؤخراً؟**

اعتقد أن القمة التي عقدت كانت فاشلة بكل المقاييس، لأنه لا يوجد توافق فيما بين الدول الأعضاء، وخصوصاً الدول الشرقية من أوروبا والتي لحقت مؤخراً بركب الاتحاد الأوروبي. وأستطيع أن أؤكد من خلال تواجدي في أوروبا، ومن خلال معايشتي لأزمة اللاجئين، انقسام الاتحاد الأوروبي لقسمين غربي وشرقي. ويتضمن القسم الغربي «النمسا، ألمانيا، هولندا..»، وهذه الدول لها طريقة تفكير مغايرة عن بقية الدول، أما القسم الشرقي فهو يشمل دولاً مثل «بلغاريا، استونيا، المجر»، وهي دول لها تصرفات معاكسة لتلك الدول في القسم الغربي، لا أستطيع وصفها تصرفاتها بـ «العنصرية»، لكنها في أغلب الأحوال غير جيدة.

الدول الشرقية لم تصدق للآن أن جدار برلين قد انهار، ولذلك تقوم بعض هذه الدول برفع جدار «العنصرية» أمام اللاجئين السوريين وخصوصاً «المجر».

*** هل أثر موقف «الدول الشرقية» على تقسيم اللاجئين فيما بين دول الاتحاد الأوروبي، وهذا كان الموضوع الأبرز المطروح على أجندات القمة؟**

كان من المقرر أن يتم توزيع الـ ١٢٠ ألف لاجئ الذين دخلوا الأراضي الأوروبية بطريقة غير شرعية مؤخراً، إلا أن بعض الدول رفضت استقبال اللاجئين إلا إن كانوا مسيحيين، وهناك دول تشترط أن يكون اللاجئين لديها من القومية الكردية، وأيضاً هنالك دول تشترط دخول لاجئين سوريين فقط، بالتالي هذه الخلافات منعت التوافق.

*** في إجابتك على السؤال الأول وصفت القمة بـ«الفاشلة»، ما هي المعطيات التي بنيت عليها وصفك هذا، لا سيما وأن القمة رصدت مليار دولار لأزمة اللاجئين في دول الجوار السوري، فضلاً عن قرارات تتضمن إنشاء مراكز إيواء مؤقتة في كل من إيطاليا واليونان؟**

لم يتوصلوا لأي قرار، وهذه القرارات التي تحدثت عنها هي تغطية على الفشل الذريع الذي حصل خلال القمة. الدول الأوربية الآن، بتصرفاتها الأخيرة، تتنصل من التزاماتها السابقة، سيما وأن أغلب هذه الدول موقعة على معاهدة «دبلن» في العام ١٩٩٠، وتجبر هذه المعاهدة الدول الموقعة على استقبال اللاجئين الذين يدخلون أراضي الدول.

أزمة اللاجئين في أوروبا الآن انعكست على علاقات البلدان الأوروبية، فاليوم منعت كرواتيا دخول السيارات من صربيا، وصربيا فعلت الشيء نفسه، كرواتيا طلبت من صربيا عدم السماح للاجئين بالدخول إلى أراضيها، وذلك لأن اللاجئ يعتبر كرواتيا محطة عابرة، فلماذا يتم إدخال اللاجئين إلى كرواتيا بدلاً من إدخالهم إلى المجر!

*** بالعودة إلى مقررات القمة الأوربية، وأقصد هنا الحديث عن المراكز التي تعتزم الدول إقامتها في اليونان وإيطاليا؛ بلدان البوابة الأوربية، الغاية منها تنظيم أمور المهاجرين وأخذ البصمة، ومن ثم توزيعهم على بلدان اللجوء، السؤال هنا هل نستطيع القول بأن هذه الخطوة قوضت اختيار بلد اللجوء أمام المهاجر، وبالتالي صار اللاجئ مجبراً على اللجوء إلى الدولة التي تحدد له لا تلك التي يختارها؟**

لا يستطيع أحد الوقوف أمام اللاجئ، ويستطيع أن يتغلب على هذه القرارات، اللاجئ الذي حدد هدفه بالوصول إلى ألمانيا، سيصل. وهذا قولاً واحداً. أما بخصوص البصمة، فلها نوعان؛ واحدة جنائية، وهي إجرائية فقط، وواحدة تسمى ببصمة «دبلن». والأخيرة هي التي تحدد بلد الإقامة.

> لا يستطيع أحد الوقوف أمام اللاجئ، فإذا حدد هدفه بالوصول إلى ألمانيا، سيصل. وهذا قولاً واحداً. أما البصمة، فلها نوعان؛ واحدة جنائية، وهي إجرائية فقط، وواحدة تسمى ببصمة «دبلن». والأخيرة هي التي تحدد بلد الاقامة.

*** «اللاجئون السوريون أصبحوا ورقة ضغط سياسية في أيدي الحكومات الأوربية»، والكلام هنا نقلاً عنك، لو أوضحت للقارئ ما تعنيه بقولك؟**

تحاول «صربيا» على سبيل المثال، منذ أكثر من عامين، وعبر ورقة اللاجئين، الضغط على دول الاتحاد الأوروبي للموافقة على انضمامها للاتحاد. ونظراً للعداء التاريخي بين كرواتيا وصربيا، على اعتبار أنهما خاضتا حرباً، اليوم صربيا تمارس تصفية حساب مع كرواتيا على حساب اللاجئين.

إنكلترا نأت بنفسها ولم تستقبل إلا أعداداً قليلة، وسويسرا ترفض استقبال اللاجئين، وبعض الدول تأخذ خفية لاجئين مسيحيين، مثل بولونيا وسلوفاكيا. يجب على الأخوة المسيحين السوريين شجب هذه التصرفات، ويجب عليهم أن يطالبوا تلك الدول بمعاملة السوري كإنسان فقط.

*** كونك متواجد بشكل شبه دائم على الحدود الصربية الكرواتية، حدثنا عن أوضاع اللاجئين في كرواتيا حالياً.**

كرواتيا من الدول التي تُشكر على موقفها، ولن أخفيك سراً إن قلت لك أن وزير الداخلية الكرواتية متواجد الآن، وعلى مدار اليوم، في نقطة الحدود الكرواتية الصربية، للإشراف على رعاية وعملية دخول اللاجئين. بمعنى أوضح، لقد انتقل مكتبه من العاصمة إلى الحدود، وهذا موقف تشكر عليه الحكومة الكرواتية.

بالمقابل فإن تدفق اللاجئين على كرواتيا صعد من الحالة الإنسانية، وخصوصا مع اقتراب الشتاء، وصار هاجس الحكومة الكرواتية الحالي هو محاربة الأمراض التي بدأت تنتشر في صفوف اللاجئين، مثل الكوليرا، والإنتانات الحادة.

*** شكل الائتلاف السوري لجنة مهمتها بحث أوضاع اللاجئين، برئاسة نائب رئيس الائتلاف مصطفى أوسو. صحيح أنها حديثة التشكيل، لكن ماذا قدمت هذه اللجنة حتى الآن؟**

اللجنة تعمل حالياً بشكل جيد، وتواصل الأعضاء السبعة الذين يشكلون هذه اللجنة مع حكومات عدة دول أوروبية، من بينها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة واليونان وغيرها، وتلقت اللجنة مؤخراً دعوة زيارة من الحكومة الألمانية. الغاية من تشكيل هذه اللجنة هو الإشراف على أمور اللاجئين السوريين، وحصر أعداد اللاجئين في كل الدول. فعلى سبيل المثال، من بين حوالي ٩ آلاف لاجئ دخلوا كرواتيا مؤخراً، لا يتجاوز عدد السوريين ٢٠٠٠ فقط، فلذلك تقوم اللجنة على توثيق أعداد اللاجئين السوريين، لتسريع إعطائهم اللجوء.

وفي هذا الصدد سأحدثك عن تجربتي مع المهاجرين غير السوريين. كنت مشرفا على الحدود الكرواتية السلوفينية لتحديد اللاجئين السوريين من غيرهم من الجنسيات الأخرى، بطلب من الحكومة السلوفينية، فكانت الأكثرية من المهاجرين من الجنسية العراقية، وتحديداً من الشيعة المقاتلين في صفوف الميليشيات الشيعية على تعدد أسمائها. وكنت ألاحظ ذلك من خلال الإعاقات في أبدانهم، لكن اللاجئين السوريين في الغالبية كانوا شبابا من الطبقة المثقفة، وعوائل أيضاً.

*** هل سمحت للاجئين غير السوريين بعبور الحدود؟**

نعم

*** هل صحيح أن الغالبية العظمى من السوريين هم من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام؟**

حسب رؤيتي، كانت غالبيتهم من مناطق سيطرة النظام، وخصوصاً من أبناء مدينتي حلب ودمشق. وتصل نسبة هؤلاء من سكان مناطق النظام إلى حوالي ٦٥٪، بالإضافة إلى سكان مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. أما بالنسبة لسكان مناطق المعارضة، فغالبيتهم استوطنوا في البلدان المجاورة لسوريا، وبالتالي يأمل الكثير منهم أن يعودوا لبلدهم.

*** ما حقيقة لجوء أشخاص سوريين كانوا يقاتلون مع النظام أو «الشبيحة» إلى أوروبا؟**

مع اقتراب المعارك من دمشق وحلب، فضل الكثير من الشبيحة الهروب والبحث عن وطن بديل، خصوصاً وأن أغلب الشبيحة «السنة» منعوا من الذهاب إلى محافظات الساحل، بالتالي فلقد رأيت الكثير منهم، وأقلهم إجراماً شارك في النهب والسرقة، إن لم نقل في القتل.

جمال أسعد: «البلدان الأوربية تتابع الشبيحة ومن قاتل مع النظام عن طريق شبكة استخبارات تزودهم بالمعلومات، وأؤكد لك أنهم لن يحصلوا على الاقامة، وخصوصاً في كرواتيا».

*** هل سيفلتون من العقاب بمجرد حصولهم على الإقامة في البلدان الأوروبية؟**

البلدان الأوربية تتابع هؤلاء عن طريق شبكة استخبارات تزودهم بالمعلومات، وأؤكد لك أنهم لن يحصلوا على الاقامة، وخصوصاً في كرواتيا.

*** ماهي الإجراءات التي تتخذونها كائتلاف ضدهم؟**

كائتلاف، لا علاقة لنا بذلك، لكن كل من حمل السلاح فبالتأكيد سيتعرض للمساءلة هنا.

*** كلمة «من حمل السلاح» تشتمل المقاتلين في صفوف المعارضة؟**

نعم للأسف.

*** هذه كانت مشاهداتك كمسؤول في المعارضة السورية، بالمقابل هل شاهدتم تفاعلاً من السلك الدبلوماسي التابع للنظام؟**

لم يحرك القنصل الفخري التابع للنظام في كرواتيا ساكناً منذ بدء تدفق المهاجرين السوريين، ولم يذكر، ولو حتى بتصريح إعلامي، قضية اللاجئين مطلقاً. الدول الأوروبية تقامر على بقاء الأسد، ورهانها على بقائه هو رهان خاسر.

> لم يحرك القنصل الفخري التابع للنظام في كرواتيا ساكناً منذ بدء تدفق المهاجرين السوريين، ولم يذكر، ولو حتى بتصريح إعلامي، قضية اللاجئين مطلقاً.

*** لو وضعت القارئ ببعض الصور التي شاهدتها لمعاناة اللاجئين السوريين؟**

٧٢٪ من المهاجرين هم من فئة الشباب. أقول هذا وأنا في غاية الألم. شاهدت أطباء خريجين (جراح أوعية دموية، ونسائية) يقفزون فوق الأسلاك الشائكة، ومهندسي كمبيوتر كذلك. هذا المشهد كان مؤلماً لي وللمسؤولين الأوروبيين. خطابي للمسؤولين كان دائماً يلح على طلب اسقاط النظام المسبب لكل هذه الويلات. أوروبا ليست الجنة الموعودة.

*** ختاماً، ما هي نظرتك لمستقبل أزمة اللاجئين السوريين؟**

لإيقاف التشريد والتهجير يجب العمل على تتمة الحل السياسي، والقضاء على الأسد ووقف الحرب في سوريا. وأتمنى على البلدان الأوربية أن يكون تعاطيها جدياً مع المأساة الإنسانية السورية.

تحدثنا منذ البداية أن بقاء الوضع السوري على ما هو عليه يساهم في تصعيد وتيرة الهجرة السورية. الحرب تفرض ذلك، ومن يفرض استمرار الحرب هو النظام، قولاً واحداً.

أسعد: لا أحد يستطيع الوقوف أمام اللاجئ (خاص ـ صدى الشام)

الشهيد عمار محمد بشير رجوب

ولد الشهيد عمار محمد بشير رجوب في مدينة حمص في ١٩٨٨/٨/١٧، لعائلة مكونة من أربع بنات وصبيين هو أصغرهما، وتسكن حي الإنشاءات. درس المرحلة الثانوية في ثانوية الزهراوي بحمص، ثم أنتقل إلى بيروت ليدرس كلية الحقوق، حيث درس السنة الأولى والثانية في لبنان، ثم انتقل إلى جامعة البعث، ولكن اندلاع الثورة السورية جعله شهيدا قبل أن يتخرج من الجامعة.

شاب خلوق خدوم جدا، يحب الناس ويساعدهم دون أن تفارق الابتسامة محياه أبدا. شارك بالمظاهرات ضد النظام في حمص، ولكن خوف أهله عليه أجبره على السفر إلى دبي بتاريخ ٢٠١١/٨/١٠، حيث عمل في مجال بيع الألبسة هناك، وكان يشارك في الاعتصامات والمظاهرات أمام السفارة السورية في دبي بشكل مستمر، لكنه آثر العودة إلى الوطن فغادر دبي بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٢، ودخل إلى سوريا عبر الحدود التركية وبطريقة غير نظامية، ليصل إلى مدينة عشقه حمص العدية، ويلتحق بكتيبة عمر الفاروق.

شارك عمّار بعمليات الكتيبة في ريف حمص، واستشهد بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٣١، أثناء اقتحام كتيبته لحاجز المباركية بريف القصير. وكان قد قال في آخر مكالمة لأهله في ثاني أيام عيد الأضحى المبارك: (سننتصر عندما نصبح على قلب رجل واحد). وكم كانت صادقة كلماته ومحقة، وكم نحن بحاجة لنكون على قلب رجل واحد كما أوصانا. رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جنانه.

اللاجئون السوريون في السويد يصطدمون بقانون سحب الوصاية

بعد هروب الأسر السورية من جحيم وطنهم نتيجة إرهاب نظام الأسد، لجأت العائلات السورية بمن تبقى من أطفالها، إلى أماكن تحوي الأمان والعدالة الاجتماعية، لكن ذلك لم يكن بالأمر السهل، إذ تمثل العائق الأكبر بالنسبة للاجئين الجديد في السويد في قانون سحب الوصاية من الوالدين، لتضطر بعض الأسر للرجوع إلى البلد الأم رغم الحرب، أو التظاهر والتعبير عن غضبها وعدم رضاها اتجاه هذا القانون، والذي قد يبدو من جهة التشريع الواضعة، أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى حماية الطفل، حسب القانون السويدي ومعاهدة حقوق الطفل التي وقعت عليها السويد.

ستوكهولم - روعة الخطيب

«أطفالكم ليسوا لكم إن أسأتم معاملتهم»، جملة تختصر فحوى القانون السويدي المتعلق برعاية الأطفال، وهو مصدر قلق لكثير من الوافدين إلى السويد، الذين لم يتمكنوا بعد من فهم فحوى هذا القانون، الذي يحمي الأطفال في السويد من التعنيف اللفظي أو الجسدي أو إساءة المعاملة.

مصادرة حق الوالدين برعاية أطفالهم، وانتزاعهم من عائلاتهم، هو أمرٌ قانوني وشائع في السويد، وتلجأ إليه عادة السلطات الاجتماعية عندما يتم اتخاذ قرار بأن أحد الوالدين أو كليهما، غير قادرين على رعاية وتربية الأطفال بطريقة سليمة، فتقوم الدولة بانتزاع الأطفال من ذويهم، وتدبير أمور تربيتهم في عائلات بديلة.

مصادرة حق الوالدين برعاية أطفالهم، وانتزاعهم من عائلاتهم، هو أمرٌ قانوني وشائع في السويد، وتلجأ إليه عادة السلطات الاجتماعية عندما يتم اتخاذ قرار بأن أحد الوالدين أو كليهما، غير قادرين على رعاية وتربية الأطفال بطريقة سليمة.

إحدى القاعات الخاصة بالأطفال في مبنى الخدمات الاجتماعية (خاص ـ صدى الشام)

«فقدت أولادي في السويد»

السيدة /س. م/ تروي بحرقة والدموع ملء عينيها، حكايتها مع قانون سحب الوصاية، فتقول: «كانت هناك خلافات مستمرة بيني وبين زوجي حتى قبل مجيئنا إلى السويد، وكانت ابنتي وابني قد اعتادا على شجارنا المتكرر.. لكن بعد وصولنا إلى السويد وحصولنا على الإقامة بأشهر قليلة، فوجئنا بقرار السوسيال (الخدمة الاجتماعية) بسحب وصايتنا عن ابنتنا البالغة ١٦ سنة، وبعدها بفترة قصيرة عن ابننا الذي يكبرها بعام واحد».

وتضيف: «الأمور لم تكن بهذا السوء، كنا عائلة جيدة. نعم لدينا بعض الخلافات، لكننا كنا ندبر أمورنا. أحد الجيران هو من تقدم بشكوى ضدنا، لا أدري لِمَ حشر أنفه في أمورنا الشخصية، نحن لم نتدخل يوماً في حياة أحد، لكن الجميع تدخلوا في حياتنا الخاصة. أبنائي كانوا بخير، كانت مجرد خلافات بيني وبين زوجي، لم يكن لهم أية صلة بها».

وحول محاولات استعادة ولديها، تقول الأم والحزن يؤرق جفنيها: «حاولنا كثيرا استرجاع أولادنا، كانوا دائما يَعِدوننا بإرجاعهم ولكنهم لم يكونوا صادقين. ثم بدأوا يمنعون لقاءاتنا بهم، ويدّعون أنها رغبة ولدينا.. كلهم كاذبون، لقد أخفوا أولادنا في مكان لا نعرفه، وحرمونا منهم للأبد».

سخطٌ من الأهالي

الطفل في السويد، سواء كان سويدي الجنسية أو مقيماً على الأراضي السويدية من أي جنسية أخرى، له قدسية ترقى إلى أعلى المراتب، وذلك بموجب القانون السويدي ومعاهدة حقوق الطفل التي وقّعتْ عليها السويد عام ١٩٩٠م، وقد دأبت الحكومة السويدية منذ عام ٢٠١١ على إلزام القادمين إلى السويد باتباع برنامج التوجيه الاجتماعي للوافدين الجدد «samhällsorientering»، لتمكينهم من التعرف على حقوقهم وواجباتهم، وتسهيل اندماجهم في المجتمع السويدي، ويتضمن البرنامج التوجيهي معلومات حول كيفية تعامل القانون السويدي مع القضايا الخاصة بالطفل ورعايته.

وحول ردود الفعل من قبل اللاجئين العرب، (ومن بينهم اللاجئون السوريون الذين بدأوا يتوافدون إلى السويد بكثرة جراء الحرب التي شنها النظام على المدن بعد ستة أشهر من انطلاق الثورة) على قانون سحب الوصاية. التقت «صدى الشام» مع الأستاذ /جبار عباس/ الذي يحمل صفة «ممثل المجتمع/ **sämllskommunikatör**»، وهو مدرس لبرنامج التوجيه الاجتماعي للقادمين الجُدد إلى السويد، حيث قال:

«من خلال المحاضرات التي ألقيها حول قوانين المجتمع السويدي، وتحديداً فيما يتعلق بالقوانين الخاصة بحقوق الطفل ورعايته، لمستُ ردود فعل من القادمين الجُدد كانت بمُجملها سلبية، وتنتقد الطرق التي يعتمدها القانون السويدي لحماية الطفل وحقوقه. فمعظم القادمين الجُدد يُصدمون بأن القانون السويدي يُحتم تعليمَ الطفل وتعريفه بحقوقه، والاستماع لشكاوى الأطفال الذين يستاؤون من طريقة تعامل أهاليهم معهم، وذلك عبر قنوات مختصة بذلك في المدارس، أو عن طريق منظمات معنية بالاطلاع على الشكاوى المقدمة من الأطفال، أو من المحيطين بهم الذين يلمسون سوء معاملة من الأهل تجاه طفل ما».

العائلة البديلة غالباً يتم اختيارها من نخبة العائلات السويدية الميسورة والطفل غالبا ما يفضل العيش مع العائلة البديلة عن والديه، وهو ما يكفله له القانون السويدي.

ويمضي عباس في حديثه فيقول: «القادمون الجُدد بمعظمهم يعتبرون ذلك إفساداً لأطفالهم، وتسهيلاً لتمردهم على والديهم وعلى تقاليد وعادات البلدان التي أتوا منها ويريد آباؤهم الحفاظ عليها، خاصة عندما يَعلم الآباء أن مدارس السويد تعطي الأطفال أرقام هواتف مخصصة لشكاويهم، ليتصلوا بها عند تعرضهم لإساءة معاملة».

ويضيف: «المشكلة الكبرى ليست عند تطبيق قانون نزع الوصاية من الوالدين بحق بعض العائلات، وتأمين الأطفال مع عائلة بديلة، بل هي في المراحل اللاحقة لذلك، لأن الطفل وبعد أن يختبر الحياة مع العائلة البديلة، والتي غالباً يتم اختيارها من نخبة العائلات السويدية الميسورة، يأنس لطريقة السويديين في تدليل أطفالهم وترفيههم وتلبية طلباتهم، وغالباً ما يختار بعد هذه التجربة، العيش مع العائلة البديلة عن والديه، وهو ما يكفله له القانون السويدي».

وفي رد عباس على سؤال «صدى الشام» حول الآثار النفسية لهذا القانون على الآباء الذين نزعت منهم الوصاية على أطفالهم، قال: «يلجأ الأهل عادةً لتنظيم مظاهرات تندد بقرار السوسيال والمحاكم السويدية، لكن هذه المظاهرات قطعاً لا تجدي أي نفع لتغيير القرار، فالقانون في السويد صارمٌ جداً تجاه حماية الأطفال».

وأضاف: «بعض الأهالي أصيبوا بحالات ضيق نفسي استدعت دخولهم إلى المشافي للعلاج من آثار الصدمة، لكن حتى ذلك لم يسهم بتشكيل ضغط لتغيير قرار سحب الوصاية في أية حالة من الحالات التي شهدتها، ما دفع عائلاتٍ عديدة بعد تعرضها لهكذا إجراء، وتمكنها من استرجاع أطفالها، لمغادرة السويد والعودة إلى بلدهم الأم رغم سوء الظروف الأمنية فيها. وهناك عائلات اتخذت قرار العودة، لمجرد أنها شهدت حالات لحرمان الأهالي من أطفالهم جراء هذا القانون».

يلجأ الأهل عادةً لتنظيم مظاهرات تندد بقرار السوسيال والمحاكم السويدية، لكنها قطعاً لا تجدي أي نفع لتغيير القرار، فالقانون في السويد صارمٌ جداً تجاه حماية الأطفال.

قانون على الجميع

سحب حضانة الأطفال من والديهم في السويد، ليس أمراً موجهاً ضد اللاجئين، بل ينطبق على الجميع، غالبية الأطفال والمراهقين الذين لديهم اتصال مع الخدمات الاجتماعية (السوسيال)، لا يؤخذون خارج منازلهم، بل يتلقون عادة المساعدة أثناء عيشهم في المنزل مع ولي أو أولياء أمورهم، فالتشريع القانوني في السويد يقضي بإعادة الأطفال إلى منازلهم إذا كان ذلك ممكناً وبأسرع وقت ممكن، حيث إن الخدمات الاجتماعية تكون مسؤولةً عن تقديم المساعدة للأطفال وأولياء الأمور، لخلق ظروف مناسبة للأطفال في المنزل، وعلى الوالدين والأبناء أن يعبروا عمّا يرونه مناسباً لهم.

وفي الواقع، انتزاع الأطفال من عائلاتهم لا يتم بالطريقة التي يصورها بعض من تعرضوا لهذا الإجراء، فهو لا يتم بشكل متسرع وبمجرد وصول شكوى بشأن إساءة معاملة طفل ما، بل إن هناك تحقيقاً يمر بمراحل متعددة ويستغرق أربعة أشهرٍ أو أكثر. وخلال فترة التحقيق، يلتقي (السوسيال) بجميع الأشخاص المهمين من المحيطين بالطفل، كالوالدين والأقارب، لأخذ فكرة حول احتياجات الطفل والظروف البيئة والأسرية التي يعيشها ونوعية الدعم الذي يحتاجه وقدرة الوالدين على تربيته، بعدها تُقدم دائرة الخدمات الاجتماعية مقترحاتها في شكل المساعدة التي يمكن تقديمها، ويتم الحديث حول ذلك مع الوالدين والأبناء -الأطفال والمراهقين دون سن الثامنة عشر- لاتخاذ القرار.

وفي حال رفض الوالدين أو الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ عاماً، المقترح الذي تقدم به السوسيال، يُنهي السوسيال اتصاله بهم، لكن فقط في حال لم يكن هناك مخاطر كبيرة على الأطفال وذلك عندما يَثبُت أن هناك قصوراً بشأن تربية الأطفال ورعايتهم وحصولهم على حقوقهم الإنسانية. لكن الأسباب المؤدية لهذا الإجراء تختلف من حالة لأخرى، حيث تتركز الأسباب في غالبية العائلات المنحدرة من أصول شرقية وشرق أوسطية، بالضغط على الأبناء لإلزامهم بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات التي أتوا منها، فيما تتمثل لدى العائلات من اصولٍ سويدية، بالإدمان والمخدرات وأمور مماثلة.

تتركز أسباب سحب الحضانة في غالبية العائلات المنحدرة من أصول شرقية وشرق أوسطية، بالضغط على الأبناء لإلزامهم بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات التي أتوا منها، فيما تتمثل لدى العائلات من أصولٍ سويدية، بالإدمان والمخدرات وأمور مماثلة.

تختلف أسس تربية الأطفال في السويد بشكل جذري عن مثيلاتها في البلدان الأخرى، وبالأخص الشرقية والشرق أوسطية، لذلك فإن كثيراً من اللاجئين المنحدرين من تلك الأصول، يواجهون صعوبات حقيقية في التكيف مع تلك الأسس والتماشي معها، إذ يبقون متمسكين بأعرافهم الموروثة، والتي من الصعب أن تجد قبولاً في مجتمع كالمجتمع السويدي، يواكب أحدث الطرق التربوية في تنشئة الأطفال ولا يكتفي فقط بالموروث. وتعتقد معظم العائلات الوافدة أن سحب الطفل من حضانة الوالدين، هو تدخل سافر في حياة الفرد العائلية والشخصية، وأن على أولياء الأمور أن يربوا أبناءهم بالطريقة التي يجدونها مناسبة، ولا يقتنعون بأن هذا التشريع القانوني، وُضع ليحمي الأطفال ويقدم الدعم للوالدين أيضاً».

الإجراء الأخير للخدمات الاجتماعية

التشريع القانوني في السويد يقضي بإعادة الأطفال إلى منازلهم إذا كان ذلك ممكناً وبأسرع وقت، والخدمات الاجتماعية تكون مسؤولةً عن تقديم المساعدة للأطفال وأولياء الأمور، لخلق ظروف مناسبة للأطفال في المنزل.

استنفار الحكومة السويدية

وصول أعداد كبيرة من الأطفال السوريين اللاجئين دون عائلاتهم، جعل الحكومة السويدية تشمر عن ساعديها، وتطلق حملة كبيرة خَصّصت فيها أموالاً طائلة لدائرة الهجرة، كما أُخضعت أفراداً من الشرطة لدوراتٍ خاصة في كيفية التعامل واستقبال الأطفال اللاجئين الذي يصلون إلى مطارات السويد بطرقٍ غير شرعية دون عائلاتهم، وأوعزت الحكومة إلى البلديات بتعيين وصي لكل طفلٍ دون ذويه، يكون مشهوداً له بأخلاقه وحسن سيرته ولا شائبة على سلوكه، كي يقوم مقام المعيل أو الوالدين للطفل المهاجر. وقد تولت دائرة الهجرة السويدية أمر تخصيص رواتب وسكن لائق للأطفال الواصلين، وتسجيلهم في المدارس بعد أسبوع تقريباً من وصولهم.

هذا ويحصل الوصي من دائرة الهجرة على راتب مجز يصل إلى نحو ٢٥٠ كرون سويدي في الساعة، أي ما يعادل ٣٠ دولار أمريكي. كما أن من حقه أن يطلب من البلديات تأمين المستلزمات كافة التي يحتاجها الطفل المهاجر من ملبس وألعاب أطفال وترفيه، حيث بات كل طفل يصل إلى السويد وحيداً لا أهل له أو معه، يكلف الخزينة نحو مليوني كرون سويدي في السنة، أي نحو ٢٤٠ ألف دولار أمريكي، عدا عن الخدمات العامة من صحة وتعليم وغيره.

يحصل الوصي من دائرة الهجرة على راتب مجز يصل إلى نحو ٢٥٠ كرون سويدي في الساعة، أي ما يعادل ٣٠ دولار أمريكي. وكل طفل يكلف في السنة ٢٤٠ ألف دولار أمريكي.

وعوداً على بدء، فإذا كان الوالدان يلجأن للطلاق في حال تعرض أحدهما لسوء المعاملة بشكل متكرر وتعذّرت استمرارية الزواج، فكيف يُلزم الأطفال بتَقبّلِ سوءِ المعاملة من أهاليهم، فيما ينعم أقرانهم بحياة تقترب من المثالية، في مجتمع كالمجتمع السويدي؟

مبنى الخدمات الاجتماعية في بلدة كاترينا هولم في السويد (خاص ـ صدى الشام)

في عيد الأضحى.. متطوعون يهدون الفرح لأطفال سوريين

يحلّ العيد الخامس على السوريين هذا العام كغيره من الأعوام الأربعة الماضية، عيد بطعم الدم. لكن ورغم واقع الحرب والدمار، إلا أن المتطوعين كان لهم رأي آخر، وعمدوا إلى رسم البسمة التي غابت عن وجوه الأطفال، إضافة إلى تأمين حاجيات العيد. ولكن هذه البهجة أزعجت النظام في حي الوعر المحاصر، فعمد إلى استهداف ساحة الألعاب الوحيد بالصواريخ مخلفاً ١٥ طفلاً شهيدا وعشرات الجرحى

محاولات لتحويل الحزن إلى فرح في عيد الأضحى (الانترنت)

لبنى سالم

جاء عيد الأضحى الخامس على السوريين كئيباً أيضاً، في ظل روابط أسرية مزقها النزوح واللجوء والموت والاعتقال، وتدهور الحياة الاقتصادية في مناطق سيطرة المعارضة والنظام وتنظيم «الدولة الإسلامية»، وصولا لدول اللجوء. ورغم الأحزان والمآسي الكثيرة في بلد يصنف من أكثر بلدان العالم تعاسة، يحاول الأهالي ومنظمات المجتمع المدني رسم البسمة على وجوه أطفالهم.

رغم قلة الموارد والمساعدات، قام نشطاء بحي السكري بحلب، بصناعة مجسمات من عجلات السيارات التالفة على شكل شخصيات كرتونية بألوان محببة للأطفال، زينوا بها حديقة السكري، لتكون مركز تجمع لهم في العيد. يقول الناشط خليفة الخضر لـ «صدى الشام»، إن «ما قمنا به محاولة صغيرة لاستحضار البسمة الغائبة، ومحاولة لتذكر زميلنا الإعلامي عبد الوهاب الملا المختطف من داعش، والذي أحيا الحديقة من جديد في عام ٢٠١٣، بعدما كانت مكباً للقمامة. كنت أسأله كيف ستستمر الحديقة، وكان يجيبني: كل عيد نعمل احتفال للأطفال ما بدها تنين يحكوا فيها».

> صنع نشطاء في حي السكري بحلب، مجسمات من عجلات السيارات التالفة على شكل شخصيات كرتونية بألوان محببة للأطفال زينوا بها حديقة السكري لتكون مركز تجمع لهم في العيد.

بدوره، زار تجمع الطلبة السوريين بجامعة فيلادلفيا في الأردن، مقبرة الشهداء بمدينة الرمثا أول يوم العيد، للتضامن مع أهالي الشهداء السوريين، وقدموا الهدايا لأبناء الشهداء. كما نظم التجمع رحلة ترفيهية لحوالي ١٢٥ طفلاً سورياً، بالإضافة لتقديم كسوة للعيد.

وكعادته في كل عيد، قام فريق ملهم التطوعي في لبنان بتوزيع ثياب وحاجيات العيد على ٣٢٥ طفلاً من أبناء المخيمات بمنطقة البقاع. وفي تركيا، قاموا بتوزيع «كسوة» العيد على ٢٢١ طفلاً، بالإضافة لتنظيم مهرجانات للطفولة بالتعاون مع فريق «سلام يا شام»، تضمنت فقرات دمى متحركة ومسابقات وألعاب وتوزيع هدايا.

تقول هدى زغلول، من فريق ملهم: «كان الفرح طاغياً على الأماكن التي زرناها، حولنا الحزن لفرح كبير. نحاول متابعة حملة بسمة أمل، والتي تستهدف الأطفال السوريين في دول اللجوء، للمساهمة في إخراجهم من جو الحرب الذي عاشوا ويعيشون فيه. هدفنا هو (بدنا نقلب الدنيا فرح)».

وعن صعوبات العمل، تقول هدى: «واجهتنا مشكلة في توسيع حملاتنا نتيجة صعوبة الإجراءات التي يجب أن نقوم بها لدخول المخيمات على الحدود السورية التركية، وتعقيد إجراءات الموافقات المطلوبة من الحكومة التركية».

في السياق، يقول رامي، وهو طفل من دمشق: «لست سعيداً هذا العيد، أولاد عمي سافروا لألمانيا، كنا نجتمع ونلعب سوية، اليوم فقدتهم جميعاً». أما ديمة (١٢عاماً)، وهي ابنة عم رامي في برلين، قالت لنا من خلال واتس آب: «أمضيت العيد في ألمانيا كبقية أيام السنة، استيقظت وذهبت للمدرسة، لكنني بكيت في الصف كثيراً. استغربت معلمتي الألمانية، وفي الاستراحة قلت لها أن اليوم هو عيدنا وأني أحن لأولاد عمي وأصدقائي في دمشق. أتساءل هل سألتقي بأولاد عمي بعيد الأضحى القادم ونلعب في بيت جدي مجدداً».

> منع تنظيم «الدولة الإسلامية» في الميادين بريف دير الزور، ألعاب الأطفال بحجة الاختلاط بين الذكور والإناث.

أما النظام، فأبى أن يمّر عيد الأطفال السوريين بدون إرسال هدايا الموت إليهم، ففي ثالث أيام الأضحى استهدفت صواريخه ساحة الألعاب الوحيدة لأطفال حي الوعر، ما أدى لاستشهاد ما يزيد عن ١٥ طفلاً وعشرات الجرحى، ليقضي على محاولات الأهالي إدخال البهجة لأطفال خنق الحصار براءتهم.

وفي مناطق سيطرة تنظيم «الدولة»، استمر مسلسل التضييق على حريات الناس، وتطور ليطال الطفولة، إذ منع التنظيم في الميادين بريف دير الزور، ألعاب الأطفال بحجة الاختلاط بين الذكور والإناث.

تقول أم أسعد من دير الزور: «عن أي عيد وأي طفولة نتكلم، أطفالنا منذ ثلاثة أعوام لا يعرفون سوى صوت المعارك وصور الرؤوس المقطوعة في ساحات المدينة. مدارسهم تربيهم على أفكار الإرهاب، حتى ألعابهم منعتها داعش هذا العيد».

مها وقصة نجاحها

سارة مراد

تهدم منزل مها موالدي (اسم مستعار) الحاصلة على ٢٠٦٠ علامة في شهادة التعليم الأساسي، جراء القصف المستمر على حي صلاح الدين في مدينة حلب، واضطرت للنزوح إلى منزل عمها مع أسرتها، ثم الانتقال إلى منزل جدها ثم إلى منزل خالتها، وذلك لعدم تمكن عائلتها من دفع إيجار منزل تسكنه الأسرة بمفردها، ما حكم عليها بالتنقل المستمر من منطقة لأخرى، وأصبح من المستحيل بالنسبة لها الالتحاق بمدرسة، كما عزم والدها على تزويجها على الرغم من معرفته بتفوق ابنته الدراسي ورغبتها في إكمال تعليمها، ولكنها لم تتوان عن رفض الفكرة، فدرست بمفردها في المنزل بدون مدرسة ولا مدرسين. كان تفوق مها حصيلة جهدها الشخصي بامتياز، فقد عانت كثيراً، ولم يكن هناك من أحد يساندها في رحلتها إلا طموحها بأن تتفوق وتثبت للجميع بأنها قادرة على تحقيق ما تريد دون الاستعانة بالآخرين.

روح مها وأحلامها لم تزل نابضة بالحياة، ولسانها يروي لنا الحكاية:
«كانت مدرستي في الحي الذي أسكن فيه وكنت محط أنظار المعلمين والطلاب لحصولي على الدرجة الأولى في جميع صفوفي. عانيت من ضغوط كثيرة بعد تهدم منزلنا واضطرارنا للعيش كضيوف في منزل عمي الكائن في منطقة آمنة تابعة للنظام، كل ما كان يشغل تفكيري في تلك الفترة هو توقفي عن الدراسة، لم تكن فترة إقامتي في منزل عمي بالفترة المريحة بالنسبة لي، حيث تزامنت مع فقد والدي لعمله واضطرارنا للعمل أنا وإخوتي في التطريز لمساعدة والدي ووالدتي على سد نفقاتنا، وأصبح التحاقي بالمدرسة أمراً مستحيلاً نتيجة لظروفنا المادية الصعبة وتنقلنا بين منازل أقاربنا. عندها صممت على ألا أضيع مزيداً من الوقت، وطلبت من إحدى صديقاتي مساعدتي بتأمين الكتب المدرسية وبعض النوتات التوضيحية». وفي الحديث عن مصاعب الدراسة من دون مدرسة، تقول: «بعض المواد يستطيع الطالب دراستها دون الحاجة للمعلمين كالمواد الحفظية مثل التاريخ والجغرافية، ولكن الصعوبة تكمن في فهم المواد العلمية وبشكل خاص مادتي الرياضيات والكيمياء. كنت أدرس كل يوم في المساء على ضوء الشموع. كنت أشعر بالعجز أحياناً لعدم قدرتي على حل بعض التمارين بمفردي، ولكن ذلك لم يثنني عن مواصلة دراستي». وأوضحت: «بدأت أفكر في الحلول الممكنة فلا يوجد أحد في العائلة يستطيع مساعدتي نظراً لقلة تحصيلهم العلمي. استعنت بإحدى صديقاتي اللاتي يدرسن لدى أساتذة متخصصين، وساعدتني في فهم ما صعب علي من مسائل رياضية».

«عرض عمي على والدي تزويجي بابنه، وبقائي لديهم في منزلهم، وسارع أبي للموافقة ظناً منه أن ذلك سيكون الحل الأفضل لي من النزوح من منزل لآخر، ولكنني رفضت بقوة مؤكدةً على حقي في إكمال تعليمي. وعند فشل جميع محاولاته معي، حاول أن يمنعني من الدراسة برمي كتبي المدرسية خارج المنزل. تحقيق الهدف يتطلب الكثير من الجرأة والإصرار لتخطي كل تلك المصاعب التي نعيشها في الوقت الحاضر من غياب للأمن والاستقرار والمال وأبسط حقوق الإنسان. لحسن حظي كان لدى إحدى جارات خالتي ابنة في الصف التاسع، استعرت منها كتبها ليومين وقمت بتصويرهم، واشتريت بعض الشموع، وفي الليل وبعد أن ينام الجميع أواظب على الدراسة حتى طلوع الفجر. وعند حلول موعد التقدم للامتحانات، شعرت بقوة وثقة عالية، فقد عملت بجد ودرست على الرغم من رفض والدي لتدريسي وعدم قدرتي على الالتحاق بالمدرسة، لكن كل ذلك زادني قوة وإصراراً على تحقيق الهدف. قضيت عاماً في التعب والجد وتحدي الصعاب حققت من خلاله ما تمنيته وأثبتت قدرتي في الاعتماد على ذاتي».

تحلم مها باستكمال تحصيلها العلمي، والالتحاق بكلية الطب البشري.. حلم مشروع يقف في وجه الحرب والدمار، ليعيد إلى صاحبته ومن حولها أملا لن يكون مستحيلا.

زواج سوريات من أتراك.. بين الاستغلال وضرورات الاندماج

تطفو على السطح ظاهرة جديدة في تركيا، بعد أربع سنوات من انطلاق الثورة وهجرة الكثير من الأسر السورية إلى الدولة الحدودية، وتتجلى هذه الظاهرة في زواج السوريات من أتراك، وقد بلغ عدد الحالات ٥٠٠٠ حالة، بينهم ١٢٠ امرأة سورية لا تملك أي إثبات رسمي يعترف به القانون التركي

حسام الجبلاوي

بعد عام ونصف من الزواج، لم تجد اللاجئة السورية روعة، ذات الخمسة والعشرين ربيعا، في مديريات الأمن التركية، ولا في المؤسسات الحقوقية السورية العاملة في مدينة أنطاكية، ما يعيد لها حقها في تسجيل ابنها أحمد، البالغ من العمر أشهراً ثلاثة.

طرد الزوج التركي روعة بعد إنجابها أحمد، وهي لا تملك بيدها أي دليل أو وثيقة تثبت زواجها، غير شهود من طرف زوجها أنكروا شهادتهم، وورقة لكتاب شرعي لا يعترف بها القانون التركي.

حال روعة مشابه لحال أكثر من ١٢٠ امرأة سورية في مدينة أنطاكيا التركية، لا يملكن أي إثبات رسمي بالزواج، وذلك بحسب أرقام سجلها تجمع المحامين السوريين الأحرار. ويعود سبب هذه الحالات غالبا، إلى الجهل والاستغلال، واختلاف القانون المدني التركي عن نظيره السوري، وعدم وعي الأهل لمثل هذا الاختلاف.

فمع اندلاع أحداث الثورة السورية، لجأ كثير من العائلات السورية إلى تركيا، لتنتشر معها ظاهرة زواج الأتراك من سوريات. ورغم أن القانون التركي في مادته ٢٧٣، يجرم بالحبس مدة ستة أشهر، الرجل التركي الذي يتزوج من امرأة ثانية، إلا أن الأسر السورية تتغاضى عن هذا الشرط، حيث تكون السورية غالبا هي المرأة الثانية.

> أكثر من ١٢٠ امرأة سورية في مدينة أنطاكيا التركية، لا يملكن اي إثبات رسمي بالزواج، بحسب أرقام سجلها تجمع المحامين السوريين الأحرار.

ويعود هذا التغاضي غالبا، بحسب المحامي والعضو في المجلس التنفيذي للعدالة الانتقالية، علي الحسين، إلى عوامل عديدة أبرزها «ارتفاع نسبة العنوسة في صفوف اللاجئات، بعد مشاركة معظم الشباب في الحرب والسفر، ورغبة هؤلاء النسوة بالحصول على الرعاية الاجتماعية والمادية». يضاف إلى هذا «الوضع المادي الصعب لمعظم الأسر، وعدم درايتهن باختلاف القوانين، واستغلال الزوج التركي لرخص المهر الذي تطلبه العائلات بهدف تسهيل الزواج، إذ أن مهر المرأة السورية لا يتجاوز (١٠٠٠ -١٨٠٠ دولار)، وهو أقل بكثير من التركية».

> تتجاهل العائلات السوريات المادة ٢٧٣ من القانون التركي، والتي تجرم بالحبس ٦ أشهر، الرجل التركي الذي يتزوج من امرأة ثانية، وذلك بسبب ارتفاع نسبة العنوسة بين السوريات ورغبة النسوة بالحصول على الرعاية الاجتماعية والمادية، والوضع المادي الصعب لهن، وعدم درايتهن باختلاف القوانين، واستغلال الزوج التركي لرخص المهر.

ويشير المحامي الذي يستقبل يوميا مثل هذه الحالات، إلى «تزايد الأعداد هنا يوميا، بالرغم من سعينا المستمر للتوعية ونشر عدة كتب ومناشير تحذر من الزواج بشكل غير رسمي «. مؤكدا في الوقت نفسه أنّ «حالات الزواج ليست جميعها سلبية، لكن معظمها ينتهي بنهاية مؤسفة بسبب عدم وجود رادع، وبسبب استغلال التركي لعدم وجود أي دعم قانوني لهؤلاء النسوة».

في المقابل، تتحدث عبير، وهي إحدى اللاجئات السوريات المتزوجات حديثاً من شاب تركي، عن الصعوبات الكبيرة التي واجهتها مع زوجها محمد لتثبيت زواجها بشكل رسمي في المحاكم التركية، حيث تحتاج السورية الراغبة في الزواج من تركي إلى إخراج قيد موثق من وزارة الخارجية السورية، ومصدّق من القنصلية في إسطنبول، لتبدأ بعدها رحلة تسجيل الأوراق في البلدية التركية. وبسبب ذلك اضطرت عبير لتأجيل زواجها لعدة أشهر، ودفع ما يقارب ٣٠٠ دولار للحصول على تلك الأوراق بطريقة غير شرعية، إثر رفض السلطات السورية منحها لها بحجة وجود مطلوب للأمن ضمن أسرتها.

لا تبدو الظاهرة سلبية بمجملها بحسب الأخصائي الاجتماعي بشر سليم، إذ «تساهم حالات الزواج بين المقيمين واللاجئين في الاندماج الاجتماعي وتسهيل مصاعب الحياة». والأهم في مثل هذه الحالات، بحسب سليم، أن «تبدأ بشكل شرعي وقانوني، وأن يتغلب الطرفان على عوائق هامة كاللغة، والعادات والتقاليد، وهو ما يعد من أبرز المشاكل التي تسبب فشل الزواج».

لا توجد أراقم وإحصائيات دقيقة لأعداد السوريات المتزوجات من أتراك، بسبب عدم وجود إحصائيات تركية رسمية، لكن وبحسب ناشطين حقوقيين سوريين، هناك ما يقرب من ٥٠٠٠ حالة زواج لسوريات من أتراك. وبحسب نفس الناشطين، فإنّ الأرقام أعلى من ذلك بكثير نظرا لصعوبة الوصول لجميع الحالات.

٥٠٠٠ حالة زواج لسوريات من أتراك (الانترنت)

السويداء.. خيار الدم أو الخبز

تعيش السويداء هذه الأيام حالة اقتصادية متردية، وصلت إلى حد انتشار ظاهرة التسول في المدينة. واقع أفرز حالة انقسام حادة نتجت عنها ثلاث فئات تجارية يقابلها ثلاث فئات من المستهلكين. يحدث هذا في وقت أصبحت فيه غرفة التجارة والصناعة جزءاً من المشكلة، بدل وضعها للحلول، ليكون الفقراء هم الخاسر الأكبر في هذا المعادلة

سارة عبد الحي

غلاء فاحش، سلع مفقودة، أسعار متباينة، سوق منفلت غير مستقر، خبز لا يصلح للاستهلاك البشري، احتكارات، تهريب، ازدهار السوق السوداء بكافة أنواعها وأشكالها.

غيض من فيض لعناوين تصلح للتعبير عن الوضع الاقتصادي والحالة المعيشية المتردية التي تشهدها محافظة السويداء هذه الأيام، ما ينبئ بكارثة اجتماعية بدأت أولى ملامحها تظهر على الأرض، وهي التسوّل!! فبعد أن كانت من الظواهر النادرة في المدينة، أصبحت اليوم مشهداً اعتيادياً في شوارعها وساحاتها. هجرة العائلات، السطو سيما المسلح منه، قطع الطرق على المارة، سرقة السيارات، النصب والاحتيال، حالات الطلاق، تسرّب الأطفال من المدارس، عمالة الأطفال، زواج القاصرات، وغيرها الكثير من المظاهر الغريبة التي جدّت على مجتمع كان التماسك الأهلي والانضباط الأخلاقي العام، والرادع الاجتماعي والديني من سماته الموصوفة، ومن علاماته الفارقة.

يقول محلل اقتصادي من السويداء، فضل عدم ذكر اسمه، لـ «صدى الشام «، إن «الواقع التجاري والاقتصادي في سوق محافظة السويداء يخضع لحالة انقسام حادة ولزيادة ملحوظة ومتسارعة في المسافات التي تفصل بينها. ما فرز ثلاث فئات تجارية واضحة المعالم، تقابلها تماماً وتتوازى معها، ثلاث فئات من المستهلكين.

١ ـ فئة تجار الحروب والأزمات: هم محدثي النعمة من بعض المواطنين المرتبطين بإحدى المؤسسات الحكومية العسكرية أو الأمنية أو الرديفة لها، كالدفاع الوطني أو كتائب البعث أو القومي الاجتماعي، ويعملون بتنسيق عالي المستوى مع عناصر أو ضباط من داخل تلك الأجهزة على طريقة المحاصصة في الأرباح. يشكل النشاط التجاري لهذه الفئة إحدى مسببات الأزمة الاقتصادية أو المعيشية، ولكنها فئة أصبحت تعيش خارج إطار الأزمة، بل تتزايد أرباحها وإيراداتها بشكل غير منطقي.

٢ ـ فئة التجار التقليديين المرتبطين أساساً بمصالح تجارية كبيرة مع بعض أركان النظام في المحافظة، وهي خارج العجلة الاقتصادية للدولة بصفتها المؤسساتية، بالتالي هي ترى الأزمة وتعيشها معنوياً، وتشكوا منها ربما، لكنها عملياً خارجها تماماً. إن حجم عمالة ورأس مال هذه الفئة حصّنها من الارتدادات الهدّامة أو الانهيار أمام التقلبات الاقتصادية الحادة التي تشهدها البلد.

تبقى الفئتان الأولى والثانية خارج حدود استهلاك المواطن اليومي وبعيدا عن التأثر المباشر بالمستوى المعيشي المتردي للمستهلك العادي، بينما تتقاطع حاجيات المواطن الرئيسية بشكل يومي ومباشر، في مصلحة متبادلة مع الفئة الثالثة، وهي:

٣ ـ التجار محدودي الربح أصحاب النشاط التجاري المتوسط إلى الضعيف، التي تشكّل مع المستوى المعيشي للمواطنين دائرة تجارية مغلقة يتحاصصون داخلها الربح، كما يتشاركون الخسارة. وتتعرض هذه الفئة وبشكل يومي، بسبب ضعفها بالمعنى الاقتصادي، لسقوط أحد المنتمين لها أو العاملين فيها خارج دائرة النشاط التجاري.

> محلل اقتصادي: الواقع التجاري والاقتصادي في سوق محافظة السويداء يخضع لحالة انقسام حادة، ولزيادة ملحوظة ومتسارعة في المسافات التي تفصل بينها، ما أفرز ثلاث فئات تجارية تقابلها ثلاث فئات من المستهلكين.

من جانبه، يقول أحد كبار تجار سوق السويداء، وهو مهندس صناعات نسيجية، إن «الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها محافظة السويداء ترتكز على عدة معطيات فرضتها خصوصية المكان بالمعنيين الاجتماعي والجغرافي. منها أنه وبالأساس، يعتمد مواطن محافظة السويداء بالعموم، في إنتاجه، على العمل الوظيفي محدود الدخل، والذي أصبح بينه وبين أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية فروقاً كبيرة غير مسبوقة، ما قلص من القدرة الشرائية لديه ووضعه أمام صعوبات حياتية خانقة، وانحدر به إلى ما دون خط الفقر».

ويشير التاجر الذي فضل ذكر الأحرف الأولى من اسمه وكنيته، (م.أ)، إلى أن «الأعداد الكبيرة من النازحين السوريين الذين لجأوا إلى السويداء بسبب ظروف الحرب التي طالت مناطقهم، شكلوا ضغطاً كبيرا على سوقها الداخلي، خصوصاً وأن غالبيتهم ليسوا من أصحاب المصالح الحيويّة، أو أنهم من فاقدي القدرة على إعادة تأسيس مصالحهم في المكان الجديد بسبب الخسائر الفادحة التي لحقت بهم في مدنهم التي دُمرت، بالإضافة إلى مسافة نقل البضائع للمحافظة من جهة، والخوّات التي تدفع للحواجز العديدة التي وضعت على طريق دمشق السويداء من جهة أخرى، أعطت حُجّة واقعية للتحميل على البضائع المنقولة كلفا مالية زائدة، ما جعل الأسعار غير منطقية أمام انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية».

على الجانب الآخر، أعتبر أحد تجار السويداء العريقين، الشيخ (ف.م)، أن «غرفة تجارة وصناعة السويداء تُشكل جزءاً كبيراً من المشكلة، في الوقت الذي يتوجب عليها أن تلعب دوراً أساسياً في ضبط السوق الداخلية، وأن تجد حلولاً واقعية للوضع الراهن وللحالة المزرية التي باتت خطراً على التاجر قبل المستهلك العادي».

واتهم الشيخ غرفة التجارة والصناعة بأنها «تشوّه سمعة تجار السويداء الشرفاء بآليات عملها غير المدروسة، وبالمحسوبيات التي تقيمها لبعض التجار المتنفذين في إطار المصالح الخاصة والمتبادلة مع أعضاء مجلسها الإداري، الذي يحتكر حكم الغرفة ونشاطاتها وتوجهاتها. وبأنها تغطي على الكثير من الخروقات القانونية والأعمال المشبوهة، من خلال بعض الشكليات الصغيرة التي تضخمها إعلامياً لتبدو وكأنها تراعي المصلحة العامة لسوق التجارة الداخلية في المحافظة، وتقوم ببعض الفعاليات الاجتماعية، وتشارك بها، كدعم بعض المواطنين المحتاجين عن طريق الجمعيات الخيرية أو مؤسسة الوقف».

> تاجر: غرفة تجارة وصناعة السويداء تُشكل جزءاً كبيراً من المشكلة، بدل أن تلعب دوراً أساسياً في ضبط السوق الداخلية.

في النهاية، يمكن القول إن الأزمة المعيشية الخانقة والضائقة المالية القاتلة في محافظة السويداء ترتكز على أعتاب بيوت ساكنيها، سواء كانوا أهلها أو ضيوفها من المواطنين السوريين النازحين الفقراء، وتمتد إلى رغيف خبزهم ودواء أطفالهم.

انتشار ظاهرة التسول في شوارع السويداء (الإنترنت)

التحصين (التطعيم)

التعريف:

وهو حقن الجسم بلقاح من الجراثيم بعد أن يُبطل مفعولها أو يُخفف، أو بمنتجات جرثومية خاضعة لحالات ضبط ومصنعة على شكل لقاح، بحيث يتجاوب الجسم معها وينتج أجساما مضادة تكسبه مناعة فعالة تقيه من هجمات لاحقة من قبل الجراثيم المشابهة أو القريبة منها.

أنواع المناعة:

المناعة الطبيعية: وسائل دفاع طبيعية وغير مكتسبة، تكون عامة وغير مختصة بنوع معين من الجراثيم، وتشمل ما يلي:
الأحماض والخمائر: أحماض دهنية يفرزها الجسم، وهي قادرة على صد الجراثيم التي تحاول مهاجمة الجسم.

الجلد والأغشية المخاطية: يشكلان حاجزا يعترض دخول العوامل المسببة للأمراض.

خلايا البلع (البلعمة): وهي عبارة عن خلايا الدم البيضاء التي تحيط بالجراثيم وتبتلعها ثم تحللها وتقضي عليها في داخل الخلية.

المناعة المكتسبة: ويتم الحصول عليها بعد تعرض الجسم لأحد أنواع الجراثيم، فتقوم خلايا المناعة بالتعرف على جميع خواص هذه الجرثومة بحيث يتم تكوين وإفراز أجسام مضادة له بواسطة أحد الغدد اللمفاوية. كما تقوم خلايا الذاكرة بتخزين الخواص المميزة للجرثومة بحيث تكون جاهزة في حالة دخول هذه الجرثومة لتكوين وإفراز الأجسام المضادة بكميات كبيرة وبسرعة فائقة.

تحصين الأطفال: يولد الطفل مسلحا بمناعة شبيهة لمناعة أمه، انتقلت إليه عن طريق المشيمة، وهي قادرة على حمايته لفترة قصيرة لا تتجاوز الشهور الأولى من حياته، لذلك من المفضل تحصينه في وقت مبكر. والتلقيح بسن مبكرة يثير حس الطفل إلى الجرعات المنبهة الأخرى من اللقاح أو إلى غزوات لاحقة من الجراثيم. وهناك عدد من الأمراض يمكن الوقاية منها وحماية الطفل عن طريق اللقاح، مثل: الحصبة، النكاف، التهاب الكبد الوبائي.

جدول التطعيمات:

عند الولادة: تطعيم السل وجرعة أولى لالتهاب الكبد الوبائي (ب).
نهاية الشهر الأول: الجرعة الثانية لالتهاب الكبد الوبائي (ب).
نهاية الشهر الثاني: جرعة أولى ثلاثية (خلوي أو لا خلوي)، شلل أطفال وجرعة أولى هيب.
نهاية الشهر الرابع: جرعة ثانية ثلاثية تتمة للسابق.
نهاية الشهر السادس: جرعة ثالثة ثلاثية متابعة للسابقة.
نهاية الشهر السابع: جرعة ثالثة التهاب الكبد الوبائي، وتطعيم الحصبة.
الشهر التاسع: اختبار السل ويكرر سنويا.
نهاية العام الأول: حصبة، حصبة ألمانية، نكاف (أبو كعب).
سنة وثلاثة أشهر: منشطة هيب.
سنة وأربعة أشهر: جدري الماء.
سنة ونصف: منشطة ثلاثي وشلل، ويكرر الثنائي والشلل كل ٥ سنوات.
سنة وتسعة أشهر: منشطة التهاب الكبد الوبائي (ب)، ثم تكرر كل خمس سنوات.
سنتان فما بعد: حمى شوكية: تنشط كل عامين. التهاب الكبد الوبائي(أ): على ثلاث جرعات؛ أول وبعد شهر وست شهور. البينيمو ٢٣: خاص لمرضى الأذن الوسطى والربو والحساسية.
بين ٦-١١ سنة: منشطة (حصبة، حصبة ألمانية، نكاف).

إرشادات عامة:

قد يترك التطعيم ورماً موضعياً صغيراً لعدة أسابيع، لا داعي للقلق منه.
غالبا ما يصاحب التطعيم الثلاثي ارتفاع حرارة لمدة يوم أو يومين، يمكن استخدام خوافض الحرارة وزيادة كمية السوائل.
قد يصاحب تطعيم الحصبة وجدري الماء طفح أحمر صغير عابر على الجسم.
كثيرا ما يصاحب التطعيم ألم موضعي لمدة يومين، يمكن استخدام الكمادات الباردة.

حدود الدور الروسي في سورية

د.بشار أحمد

على الرغم من الضجة الكبيرة التي أثارها موضوع التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية دعماً للنظام السوري، وعلى الرغم من محاولات النظام للتعامل ايجابياً مع هذا التدخل والترويج له على أنه سيفرض معادلات عسكرية وسياسية جديدة ستقلب الطاولة على المعارضة، إلا أن القراءة المتعمقة لمجمل الدور والتدخل العسكري الروسي في سورية، ومن خلال تفكيكه عبر أدوات التحليل السياسي، تظهر أن حدود الدور الروسي في سورية يتراوح بين حدين اثنين لا ثالث لهما.

الحد الأول هو محاولة منع سقوط نظام الأسد، الذي تكبد منذ انطلاقة عام ٢٠١٥ خسائر استراتيجية كبيرة جداً تراجعت بموجبها سيطرته على المدن والبلدات السورية لتصل إلى ١٧ بالمئة فقط من مجمل مساحة سورية، وهو أمر دفع روسيا للتدخل بطريقة تشبه إلى حدٍ ما الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم في أوكرانيا، مع اختلاف بسيطٍ في بعض التوصيفات القانونية، حيث جاء التدخل العسكري الروسي الكبير والمتسارع في سورية ليوحي بأن روسيا تستشعر الخطر في سورية بعد تراجع النظام وخسائره المتكررة التي لم يحول الدعم الإيراني ودعم الميليشيات الشيعية الأخرى دون تتابعها، لذلك لجأت روسيا إلى التدخل العسكري المباشر عبر جنودها وآلياتها العسكرية الحديثة لتثبيت مواقع النظام السوري الحالية ومنع سقوطها، فأنشأت لذلك روسيا قاعدة عسكرية جديدة في مطار حميميم بعد توسيع مدارجه وإعادة تأهيله لاستقبال طائرات الشحن الكبيرة، كما جهزته بمساكن لإقامة الجنود الروس، إلى جانب تزويده بآليات حديثة، كدبابات من طراز t-٩٢ الحديثة ومدافع الهاوتزر ومدرعات لنقل الجنود، إضافة لاستقدام أكثر من مئتي جندي من مشاة البحرية الروسية.

> لجأت روسيا إلى التدخل العسكري المباشر عبر جنودها وآلياتها العسكرية الحديثة لتثبيت مواقع النظام السوري الحالية ومنع سقوطها.

أما الحد الثاني فيتمحور حول محاولة روسيا تعزيز حضورها في سورية استعداداً لأي حلّ سياسي قد يفرض نفسه في أية لحظة، والذي يأتي أيضاً لموازنة الاحتلال الإيراني في سورية أو للتفوق عليه. فروسيا لا تريد أن «تخرج من المولد بلا حمّص» حفظاً لماء وجهها، لذلك تتدخل في سورية لتثبيت موطئ قدم لها يساعدها على حماية نفوذها ومصالحها في سورية، والتي يتصدرها الحفاظ على تواجدها في مياه البحر المتوسط التي تحتضن قاعدتها العسكرية الوحيدة في ميناء طرطوس، والتي تكتسب أهمية كبيرة في الاستراتيجية الروسية.

وعليه فإن حدود الدور الروسي في سورية تتراوح بين الحفاظ على دويلة الأسد بطابعها القديم والنفوذ الروسي الكبير ومنع أي تدخلات

التدخل العسكري المباشر لروسيا يمنحها سلطة أكبر في مستقبل سوريا (الصورة تعبيرية)

من قبل الثوار في هذه المنطقة التي تدخل ضمن إطار سورية المفيدة أو المجدية، وبين الاستعداد لأي حل سياسي يفرض على الأطراف مستقبلاً خدمةً لمصالحها وأهدافها داخل سورية وخارجها. أي أن روسيا بتدخلها العسكري المباشر في سورية، تحقق عدة أهداف دفعةً واحدةً؛ فبالإضافة إلى مساندة نظام الأسد وإطالة عمره، فإن تدخلها العسكري المباشر يمنحها سلطة أكبر في مستقبل سورية، ويبعد الانتباه عن تدخلها في أوكرانيا.

ومع ذلك، يمكن القول أنه ومع التهويل الكبير الذي رافق التدخل العسكري الروسي في سورية، إلا أن هذا التدخل لن يقلب موازين القوى كما يروج له النظام، ولن يصنع فارقاً كبيراً على الأرض، وذلك لسببين اثنين، الأول هو أنّ هدف التدخل الروسي سيبقى محصوراً في المدى المنظور، ضمن إطار منع سقوط نظام الأسد، والحفاظ على الوضع الراهن مع تعزيز وتحصين المصالح الروسية في سورية، أما السبب الثاني هو أن التدخل الروسي سيكون محدودا مكانياً وعملياتياً داخل سورية، كون التدخل الروسي سيظل مقتصراً على الأرجح على العاصمة دمشق ومنطقة الساحل التي تدخل ضمن المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في حسابات روسيا (سورية المفيدة أو المجدية)، بوصفها تشكل المنفذ البحري على البحر المتوسط، وفي حسابات النظام السوري كونها تشكّل عماد الدويلة العلوية التي يسعى النظام لإقامتها في حال انسحابه من دمشق.

> التدخل الروسي في هذا الوقت بالذات يعني أن نهاية الأسد اقتربت، وأنه أصبح طرفاً لا قيمة أساسية له بالمعادلة السورية، بعد أن بات تحت الوصاية الروسية والإيرانية الكاملة.

وعليه، وبناء على ما قد سبق، يمكن القول أن التدخل العسكري الروسي في سورية قد يسهم في تحصين مواقع النظام التي يسيطر عليها جزئياً ويمنع سقوطها، وقد يكون سبباً في إعاقة الثوار وتأخير سيطرتهم على مناطق جديدة في الساحل ودمشق، وقد يسهم أيضاً في رفع الروح المعنوية المنهارة لقوات النظام وحاضنته الشعبية، لكنه لن يسهم أبداً في إعادة سيطرة النظام على المناطق التي خسرها طول عمر الثورة السورية، لأنه وبغض النظر عمّا يمكن أن يقدمه الروس لنظام الأسد، يمكن القول بأن التدخل الروسي هذا، وفي هذا الوقت بالذات، يعني فيما يعني بأن نهاية الأسد اقتربت، وأن الأسد أصبح طرفاً لا قيمة أساسية له بالمعادلة السورية، بعد أن بات تحت الوصاية الروسية والإيرانية الكاملة، مما يجعل مصيره أقرب إلى مصير حفيظ الله أمين وبابراك كارمل في أفغانستان، بعد أن أعدمهما السوفييت كونهما أصبحا يشكلان عبئاً ثقيلاً وورقة محروقة.

عجلة التاريخ بين قضية سورية والأمم المتحدة

نبيل شبيب

تشهد قضية سورية هجمة «قوى دولية» بصورة غير مسبوقة على الإرادة الشعبية الثائرة، هل يمكن تفسير ذلك بأنها أصبحت «قضية مفتاحية» لتغيير دولي واسع النطاق زمنيا وجغرافيا؟
هل يمكن -رغم المظهر الحالي للأحداث الجارية- أن تتلاقى المسارات السورية والفلسطينية وثورات الربيع العربي عموما، وتتابع الخطى معا على محور تاريخي تغييري أكبر من حدوده الإقليمية؟
لعل افتتاح الدورة الجديدة للأمم المتحدة وقد بلغت السبعين من العمر، مناسبة لإلقاء نظرة تاريخية تسهل الإجابة على هذه التساؤلات.

جذور الخلل

كانت فلسطين هي القضية الأولى، وأصبحت قضية سورية معها في مقدمة قضايا عديدة أخرى، تشهد أن الأمم المتحدة لا تحقق الهدف الرسمي المذكور في ميثاقها بشأن السلم والأمن الدوليين، وتشهد أن عمليات التجميل لم تعد كافية لتصبح المنظمة الدولية محور نظام عالمي جديد.

هي كبرى المنظمات الدولية حجما، ولكنها مجرد وسيلة لتنفيذ إرادة بضع دول مسيطرة، فليست المشكلة في «نصوص ميثاق»، بل في واقع دولي يستدعي التبديل.

في الخامس والعشرين من نيسان/أبريل عام ١٩٤٥م، انعقد الاجتماع التأسيسي للأمم المتحدة، وكانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت واقعيا، فبعد بضعة أيام انتحر هتلر أو مات نتيجة انفجار في برلين، وبعد أسبوعين فقط تم استسلام ألمانيا نهائيا، ثم لم تمض أسابيع إلا وتم توقيع ميثاق الأمم المتحدة، وليس في نصوصه تناقض مع ما «يخدم البشرية»، إنما بدأ التناقض يظهر من خلال الأنظمة التي تقررت لتنفيذ الميثاق، أي لتسيير عمل المنظمة الرئيسية بحيث يتم «تطويعها من المهد» لخدمة هيمنة استبدادية دولية.
من عناوين ذلك:
(١) الهيئة العامة لا تملك من الصلاحيات ما يكافئ أنها هي التي تمثل حقيقة الواقع العالمي..
(٢) مجلس الأمن الدولي صاحب القرار الحاسم تحت إمرة بضع دول مسيطرة عالميا..
(٣) المنظمات ذات التأثير، مثل صندوق النقد الدولي والمصرف المالي العالمي، تشكلت (عمدا) بنظام معين يجعلها أيضا كمجلس الأمن الدولي، خاضعة لمصالح القوى العالمية المسيطرة..
(٤) المنظمات الأخرى، كمنظمة اليونيسكو أو التغذية والزراعة وغيرهما، لم تخضع لأنظمة تمييز مشابهة، ولكنها تعرضت دوما لضغوط مالية من جانب الدول المسيطرة عالميا، لتتخذ قرارات موافقة لإرادتها وليس لإرادة عالمية جماعية.

كان لا بد أن تنحرف الأمم المتحدة عن الهدف الشكلي من تأسيسها في سان فرانسيسكو قبل خمسين عاما، لأنها وليدة أوضاع شاذة منحرفة، تمخضت عنها حروب الصراع بين القوى الدولية الرئيسية آنذاك، فتحقق الانتصار على الفاشية والعنصرية، وسيطرت مكانهما صيغ أخرى لفكر التمييز والسيطرة، أما تحرير الشعوب فلم يكن «تأسيس المنظمة الدولية» ثورة تغييرية محررة لإرادتها وضامنة لسيادتها.

لم يتبدل منطق السيطرة بحد ذاته، بل الجهة التي تمارسه والوسائل التي تتبعها. وحتى التحول الجزئي عن لغة القتال بين الدول الرئيسية (في الشمال)، بدا نتيجة طبيعية لمفعول التطور الصناعي والتقني السريع، أي للاستغناء عن القتال بالسلاح (في الشمال) واستخدام وسائل جديدة فعالة من ميادين المال والتجارة والاقتصاد، لمتابعة ممارسة الصراع واستهداف السيطرة. ولكن بقيت لغة القتال بالسلاح هي السائدة في التعامل مع قضايا ما أصبح يسمى العالم الثالث، كما كان في فيتنام أو أفغانستان، أو ما سمي الحروب بالنيابة، وهذا ما تجاوز مائتي حرب مدمرة في هذه الأثناء.

> بقيت لغة القتال بالسلاح هي السائدة في التعامل مع قضايا ما أصبح يسمى العالم الثالث، كما كان في فيتنام أو أفغانستان، أو ما سمي الحروب بالنيابة، وهذا ما تجاوز مائتي حرب مدمرة في هذه الأثناء.

رغم ذلك، سميت فترة طويلة شهدت تلك الحروب حقبة «الحرب الباردة» لمجرّد أن الرعب النووي المتبادل منع الصدام المباشر لمدة أربعين سنة بين القوى المسيطرة (في الشمال).

أما في الجنوب فقد انضم زهاء مائة وخمسين دولة للمنظمة، ولكن استقلالها كان شكليا مقيدا بالهيمنة الأجنبية، دون استقلال الإرادة السياسية، ودون تحرير داخلي للطاقات البشرية والمادية الذاتية، فلم يكن مستغربا أن تختنق الحركات الواعدة بالتحرر قبل تحقيق أهدافها الطموحة، وأن تصبح الأنظمة الاستبدادية جزءا من نظام الهيمنة الدولي.

واقع الخلل

لقد سادت خلال سبعين سنة مضت، سياسات الهيمنة المباشرة وغير المباشرة، عبر «هوة احتكار التسلح المتطور» و«هوة احتكار التقنية الحديثة»، فضلا عن هوة الفقر والتخلف والمرض..
وكان من بين المرتكزات الرئيسية المعتمدة:
(١) انتقاص السيادة الوطنية للدول الأضعف عبر وسائل عديدة، أحدثها ابتكار «الديبلوماسية الوقائية» وتزوير مصطلح «الشرعية الدولية»..
(٢) احتكار صناعة القرارات الحاسمة عالميا في إطار منظمات للدول الأقوى، تملي ما تريد على سواها، بما في ذلك الأمم المتحدة وسائر ما يتبع لها..
(٣) الانتقال من مرحلة احتكار أسباب القوة المادية لدى الدول التي تسيطر عليها في المنظومة الحضارية الحالية، إلى مرحلة الحيلولة دون وجود قوة مستقبلية رادعة لدى سواها، بما يحتمل أن يشكل خطرا على واقع الهيمنة..
(٤) تطوير مضامين القيم الإنسانية نفسها بما يتناقض مع مفاهيمها الأصلية، ولكن يتماشى مع لغة الهيمنة والاستغلال العالميين.

> ما سمي النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية لم يشهد إلا الآن، عبر ثورات الربيع العربي، تمرد «الإرادة الشعبية المحضة» على أنظمة استبداد محلية، تمثل أهم مرتكزات استمرار استبداد الهيمنة الدولية.

على امتداد سبعين سنة مضت، شهد مسار «العلاقات الدولية» حركات تمرد عديدة، بعضها واسع النطاق مثل حركة عدم الانحياز، ولكن الضعف الذاتي فيها جعل من السهل تحجيمها ثم تجميدها، ومنها محدود محلي يتمثل في تمرد «حزب» يهيمن على «دولة» وسرعان ما توضع تحت الحصار كما كان مع كوبا، أو يتم مع مرور الزمن تدجينها من داخلها كما جرى مع إيران..
ولكن ما سمي النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية لم يشهد إلا الآن، عبر ثورات الربيع العربي، تمرد «الإرادة الشعبية المحضة» على أنظمة استبداد محلية، تمثل أهم مرتكزات استمرار استبداد الهيمنة الدولية.. وهذا بالذات ما يستدعي التأكيد:

نعم، تمثل قضية سورية مفتاحا لتغيير دولي واسع يتحقق عبر تلاقي المسارات السورية والفلسطينية وثورات الربيع العربي عموما. ولا يستهان بذلك، فهذا التغيير التاريخي في بدايات تكسير الأغلال التي قيدت الإرادة الشعبية البشرية منذ سبعين سنة، ومن قبل أيضا.

تمثل قضية سورية مفتاحاً لتغيير دولي واسع (الانترنت)

بريد القرّاء

جميع المفاوضات التي تتحدثون عنها بين جيش الفتح والإيرانيين، وتعتبرونها نصراً لنا، ما هي إلا تأخير للنصر، وتصب في مصلحة النظام. وإلا لم تكن لتتم لأن نظاما يملك أربعين عاماً من الإجرام ودولة تملك تاريخا من قبل التاريخ في ذات الأمر، أدهى من تنظيم عمره عام أو اثنان.

عمر الآغا

أعجبني الخطاب الذي تحدث فيه باراك أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، متحدثاً عن دعم بعض الدول للمستبدين بزعم أن البديل أسوأ، وأن الشأن السوري لم يعد داخلياً بعد قتل عشرات الآلاف، وأن السلام لن يأتي بمثله. وكأن أمريكا تسعى للتخلي عن الأسد لتقف في وجه تمسك الروس به. ولكننا نعرف حق المعرفة، أنه ليس لسواد أعيننا فقد قال الحق وصدق وهو بكاذب.

هيثم زهراوي

كل عام وأنتم بخير، ماذا يمكن أن نقول. نعم سيقاتل ثوارنا حتى آخر جندي روسي. ولن يستسلموا بإذن الله. والله المولى والنصير

عبد الكريم سميسم

ماذا عن هذا التغيير السياسي الدولي الذي يجري في الشأن السوري، هل من مفسر لرؤية أردوغان أن السفاح باقٍ بقاء سوريا؟ أو أن جميع الدول عاجزة عن ردع احتلال روسيا للمنطقة؟

سلمى الجندي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم :
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

الثورة السورية
هدير الشعب في «مملكة الصمت»

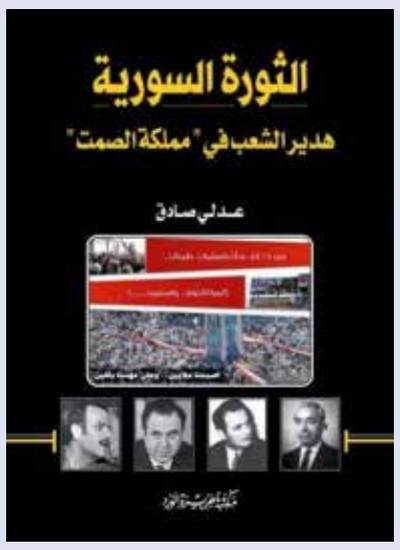

يتحدث كتاب (الثورة السورية.. هدير الشعب في «مملكة الصمت»)، الصادر عن دار جزيرة الورد في العاصمة المصرية، للكاتب والإعلامي عدلي صادق، عن تاريخ تشكل نظام الأسد في سورية، وعن تاريخ ثورة الشعب السوري ضده خلال سنة كاملة. إذ ينقسم هذا الكتاب إلى فصلين: يتناول الأول عملية تشكل النظام في سورية منذ الثالث والعشرين من شهر شباط عام ألف وتسع مائة وثلاثة وستين، مارا بكل المراحل والمحطات التي مر فيها هذا النظام، ومبينا كل الطرق التي استعملها للبقاء في السلطة حتى يوم التوريث العائلي للرئاسة، والذي قام به مجلس الشعب السوري الصوري، إذ عدل دستور البلاد خلال بضعة دقائق ليصبح على مقاس الوريث الابن بشار الأسد، في يوم عشرين من شهر حزيران عام ألفين.
أما الفصل الثاني في الكتاب، فهو عبارة عن مجموعة من المقالات والدراسات والمعالجات التي واكبت الثورة السورية ضد نظام الأسد منذ شهر مارس ألفين وأحد عشر، حتى شهر آذار في عام ألفان واثنتا عشر، والتي حاول الكاتب فيها أن يوثق حقائق بدايات الثورة السورية وطرحها الأولي بطلب الإصلاح وبالسلمية وحجم العنف المفرط الذي مارسته سلطة بشار الأسد على هؤلاء المتظاهرين، والذي أدى فيما بعد لظهور تيارات تطالب بالثورة المسلحة لحماية الثورة السلمية. وقد اختتم الكاتب عدلي صادق صفحات الكتاب بمقالتين هامتين يوثق في كل منهما معاناة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من نظام الأسد في سورية، ويبين حجم المؤامرات والخيانات التي دبرها هذا النظام ونفذها ضد الرئيس الراحل ياسر عرفات بشكل خاص، وضد منظمة التحرير الفلسطيني فتح بشكل عام. إن وجود هاتين المقالتين يضيف للكتاب أهمية توثيقية خاصة ويجعله من الكتب التي تستحق القراءة. نشر هذا الكتاب عام ٢٠١٢ في مصر.

من هنا وهناك

بلوعة إعلامية

تحاول ريهام سعيد، مقدمة برنامج صبايا الخير على قناة النهار المصرية، العبث بكل مشاعر الناس في كل حلقة من حلقاتها، وهي تعتمد أصلاً على الاستفزاز والفبركة. وقد كشف الكثير من إعلاميي مصر عمليات الفبركة التي تقوم بها. إلا أنها هذه المرة، تجاوزت كل ما يمكن تجاوزه، فحملت مجموعة من الألبسة في سيارة وسافرت إلى لبنان، ودخلت مخيمات اللاجئين السوريين التي تشرف عليها الأمم المتحدة، وتقع مسؤولية حمايتها على السلطات اللبنانية، وقد عرضت المدعوة ريهام سعيد مشاهد لفقراء يتراكضون خلف السيارة ليحصلوا على ملابس تقيهم برد الشتاء القارس، ثم تلفظت السم الزعاف من فمها لتعلن أن هؤلاء هم الذين ضيعوا وطنهم، هذا مصير من فرطوا ببلدهم. هم ليسوا حضاريين مثل شعب مصر، الحضاري الراقي. السوريون المضطهدون الذين اجتمعت عليهم كل قوى الكراهية في العالم فقدوا حضاريتهم في نظر هذه المخلوقة، التي التحفت بعلم مصر في آخر تقريرها المسموم، لتتغنى بعشق جيش مصر الذي يحمي بلدها. مع العلم أن هذا الجيش العظيم ارتكب واحدة من أبشع المجازر في قلب القاهرة، وقتل آلاف المصريين بدم بارد، ليحافظ على نصب الاستبداد عالياً فوق أعناق المصريين. ريهام سعيد لم تر ذلك، وهي لم تر جرافات حكومة بلدها وهي تنهال على عشوائيات عشش السودان في القاهرة فتشرد آلاف المسحوقين، وتتركهم دون مأوى. هي لم تر ثلاثة ملايين مصري يعيشون في المقابر، لأن سيدها لا يجيد من فن الحكم سوى الكذب والاستجداء، فهو يبحث عن فلوس الخليج التي مثل الرز، ليملأ بها بطن ريهام سعيد وسواها من إعلاميين لا يمتلكون أدنى درجات الأخلاق الإعلامية، وهم عبارة عن مرتزقة لا أكثر ولا أقل. ولعل ما كتبه الإعلامي المعروف يسري فودة على صفحته على الفيس بوك، كاف تماماً للرد على مثل هذه المخلوقة. كتب فودة: «عليكي وعلى اللي شغّلهالك وعلى أسياد اللي شغّلهالك».

استجداء على الهواء

وما دمنا في إطار الحديث عن مرتزقة الإعلام في مصر، فمن الجيد أن نتذكر أحدهم، وهو المدعى خيري رمضان، الذي يقدم برنامج «ممكن» على قناة السي بي سي.

بتاريخ ٥-١-٢٠١٥، أطل خيري رمضان فرحاً أيما فرح، بل يكاد يرقص فرحاً، لأن دولة الإمارات العربية المتحدة أرسلت أطناناً من الملابس المستعملة ليصار إلى توزيعها على الشعب المصري ضمن حملة مصر الخير. كان يشبه أحد المتسولين الجائعين لكنه بلا أدنى ذرة كرامة، فهو يشكر ويكاد يسجد شاكراً هذه المنحة الكبيرة التي قدمها الخيرون لشعب مصر، ويقول متحدثاً بلسان الشعب المصري: مصر كلها بتشكركم. ثم يخرج بطانية ويقلبها بطريقة لا تخلو من دعارة واضحة، بطانية بطاقين... كان حرياً بريهام سعيد أن ترى زميلها الإعلامي المعروف قبل أن تتحدث عن السوريين.

يشبه بالرسول

كانت صلاة عيد الأضحى هذه المرة بنكهة مختلفة، فلم يكتف الخطيب المنافق حد الجنون بالدعاء للأسد، أو بتشبيه جيشه بصحابة الرسول، كما فعل البوطي مرة، ولا بالقول إن الأسد هو صلاح الدين وخالد بن الوليد، كما فعل المنافق حسون، وإنما أبى إلا أن يتفوق على سادته في النفاق، فشبه بشار الأسد بالنبي محمد. ومن راقب لحظتها وجهي وزير الأوقاف ومفتي بشار سيرى فيهما الذهول، فالرجل تفوق عليهما، وصارا يخافان أن يحل في محلهما، فاجتهاده في التشبيه فاق كل التصورات وكل الاحتمالات... نقول لك كما قال أصحاب رسول الله: شيء غريب إلى أي منحدر وصلوا. في عهد ما، كان النفاق سمة شعراء العرب، أما اليوم فالنفاق سمة مشايخهم؛ أولئك الذين يفترض أنهم يقرأون القرآن ولا بد أنهم مروا ولو مرور الكرام على آية تقول: المنافقون أخوان الشياطين. هذا إن كانوا مسلمين أصلاً.

موجز الأخبار

مذيع: ننتقل بكم الآن في نقل حي ومباشر إلى ساحة الأمويين في وسط دمشق، لنقل وقائع وصول جيوش كل من بلجيكا وهولندا وتنزانيا ونيجيريا والهندوراس ونيكاراجوا، وذلك للانضمام إلى جيوش كل من باكستان والنيبال وفيتنام وروسيا البيضاء وكازخستان، وفيجي وليشتنشتاين، والبرازيل والبيرو للمشاركة في القتال الدائر في سوريا. وكانت الأيام الماضية قد شهدت انسحاب جيوش السويد والنروج والهند ومالي والسنغال، بعد تكبدها خسائر في الدور الأول من المعارك الطاحنة لاستعادة أحد التلول المحاذية لقاعدة الضمير العسكرية. وكان المتحدث باسم قوات حلف الناتو قد أعلن في وقت سابق من هذا الأسبوع، أن الحلف ما زال يدرس خياراته تجاه ما يحدث في سوريا، وأنه لم يحدد بعد ما إذا كان سيتدخل لحل النزاع القائم أم لا. مشيراً إلى أن بعض الدول الأعضاء في الحلف تشارك بصفة شخصية ولا تمثل موقف الحلف المبدئي الرافض للتدخل في سوريا. من جانبه، أكد العماد فهد الفريج الجاسم، وزير الدفاع، أن سوريا ترفض كافة أنواع التدخل الخارجي، وأن أي تدخل سيتم الرد عليه في الزمان والمكان المناسبين.

ـ مسلسل ليالي الشمال
الحزينة: المسلسل
أسبوعي يعرض يوم
الجمعة الساعة ١٣:٣٠
ويعاد الجمعة ٢١:٣٠،
الأحد ٢١:٣٠
الثلاثاء ١٢:١٥

ـ كركوز وعيواظ:
مسلسل يناقش القضايا
السورية الاجتماعية
في ظل الحرب بطريقة
كوميدية ساخرة .
يعرض الأحد والخميس الساعة ١٦:٠٠ ويعاد
السبت والاثنين والاربعاء الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا
الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في
مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين
إلى المجلس وبالعكس
يعرض الاثنين الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الأربعاء
والجمعة الساعة ١٤:٣٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما
استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة
التي نعيشها
يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠
الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ألوان
راديو fm

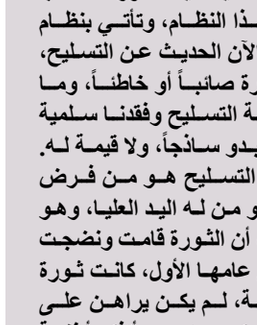

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

لا تمنعوا هذه المقالة

ما أذكره، إن كانت ذاكرتي جيدة، أنه حين اندلعت شرارة الثورة السورية ربيع العام ٢٠١١، كان الشعب الثائر يراهن على نفسه، لأن الثورة كانت خياراً شعبياً ضد حكم مستبد عنفي أفرغ سوريا على مدى نصف قرن من الزمن، من أي محتوى فكري أو ثقافي، وحولها، وليعذرني المتعصبون للماضي، إلى مجمع كبير للفشل والفساد، وعلى كافة الجوانب؛ اجتماعياً، ثقافياً، سياسياً، اقتصادياً، ورياضياً بطبيعة الحال. وللذكرى فقط، فإن مستوى التعليم في سوريا كان في تراجع وانحدار، وكانت المدن السورية تفتقد البنية التحتية، ولم يكن لدينا شيء لنفتخر به، أو ليمثلنا، وكان حلم أي شاب سوري هو أن يفر بجلده من سوريا قبل أن يشيخ قبل أوانه بسبب لهاثه وراء لقمة العيش، وكانت الواسطة تحكم حياتنا، وكان الجيش واحداً من أسوأ المؤسسات في الدولة، وكنا سجناء في سجن كبير. لهذه الأسباب كلها قامت الثورة، حيث لا معارضة ولا نظريات سياسية، ثورة غضب أرادت أن تقتلع جذور هذا النظام، وتأتي بنظام عادل ديمقراطي. لا يهم الآن الحديث عن التسليح، وما إذا كان تسلح الثورة صائباً أو خاطئاً، وما إذا كنا انجرفنا وراء لعبة التسليح وفقدنا سلمية الثورة، لأن هذا الكلام يبدو ساذجاً، ولا قيمة له. فالأمر الواقع يقول إن التسليح هو من فرض شروطه في النهاية، وهو من له اليد العليا، وهو من يمتلك القرار. المهم، أن الثورة قامت ونضجت وكبرت، ووقتها، أي في عامها الأول، كانت ثورة شعب يبحث عن الحرية، لم يكن يراهن على أحد ليزيح الطاغية عن كرسيه. وسأتذكر أغنية «ساقط يا بشار»، التي أبدعها أحرار جرجناز، والتي كانت وما زالت تطربني، غنيناها جميعاً في الأشهر الأولى من الثورة، وأكثر ما كان يطربني فيها هذا المقطع: إحنا ما نحتاج النيتو إحنا نجيبو من نص بيتو، يا ريتو يفهم يا ريتو.. شو معنى كلمة ثوار...

هذا كان خياراً سورياً، بالاعتماد على الذات أولاً وأخيراً لتحقيق الهدف. وسأنجرف بعيداً في ذكرياتي لأقول إننا وقتها لم نكن نسمع لا بكتائب إسلامية، ولا بمجاهدين، كنا نسمع بالجيش الحر، الذي كنت وما زلت أحلم أنه سيبعث من جديد. كيف سيبعث ومتى لا أدري، هو مجرد حلم وأرجو أن يتحقق. وكنا وقتها نراهن على أنفسنا؛ خرجت درعا فانتفضت دوما، وارتفع الصوت عالياً في البوكمال، وفي جسر الشغور، طلاب الجامعة في حلب استنفروا، مجندون صغار في السن انشقوا حين رأوا بطلاً يدعى حسين هرموش يعلن انشقاقه، فتيات سوريات رائعات سرن في شوارع دمشق، لم يكن خائفات، كن واثقات أن صوتاً واحداً يزلزل أركان أكبر طاغية في الأرض، وقالها سميح شقير: مش تاري السجان يمه كلمة حرية وحدة هزتلو أركانو...

هل ما سردته حتى الآن صحيح؟ هل ذاكرتي سلمية، أم أنني أهملت بعض التفاصيل الضرورية؟

على كل حال، وقتها، إن لم تخني الذاكرة، لم نكن نريد أن يساعدنا لا أردوغان ولا ميركل ولا أوباما، لم نكن نريد أن يساعدنا أحد، كنا نريد أن نكمل ثورتنا بأنفسنا، صحيح أن ثمة من عبث بالثورة وأطلق على أحد أيام الجمع تسمية الحماية الدولية، لكن ذلك لم يكن واقع الحال، لأننا نعرف أن ليس ثمة حماية دولية تأتي كرمى لعيون السوريين، نعرف هذا منذ أن تدخلت الدول الكبرى في العراق فدمرته، ونعرفه حين لم تتدخل الدول الكبرى في مأساة فلسطين وتركت الفلسطينيين يموتون ويتشردون في أصقاع الأرض، شعباً بلا وطن. ولأننا كنا نعرف ذلك، لم نكن نراهن على أن ثمة حماية ستحدث، كنا في قرارة أنفسنا ندرك ذلك. أصلاً منذ متى يصدق السوريون أمريكا؟ ولماذا توقع بعضنا أن يصدر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وقد كان وقتها رئيساً للوزراء، أوامره للجيش التركي كي يتحرك للدفاع عن الشعب السوري؟ من قال إن هذا يمكن أن يحدث؟

التدخل الدولي لم يكن مطلبنا، ولا الحماية الدولية كانت مطلبنا، والدليل أن الدول العظمى، تلك التي اجتمعت عشرات المرات باعتبار أنها أصدقاء للشعب السوري، لم تقرر مرة واحدة أن ترسل للناس مضاداً واحداً للطائرات، بل هي منعتهم حتى عن شرائه في السوق السوداء، تلك السوق التي يمكن أن تشتري فيها حاملة طائرات، لكن لم يكن بإمكاننا أن نشتري مضاداً للطائرات، يا للعجب!!

أولئك الذين فاجأهم ما قاله الرئيس التركي، أو ما قالته المستشارة الألمانية الأم الرحيمة باللاجئين، أو ما قاله فلان وفلان، هم لا يتقنون قراءة السياسة، وكان حرياً بهم أن يضبطوا إيقاع مشاعرهم كثيراً قبل أن ينجرفوا ويقسموا بحياة أدروغان أو سواه.
لقد قدمت تركيا الكثير للسوريين، هذا لا يمكن إنكاره، لكن ثورة السوريين هي ثورة السوريين، وحرية السوريين هي حرية السوريين، فهل سمعتم عن حرية صنعتها دولة لشعب آخر؟ وهل ثمة نظام في هذا العالم كله يحب الحرية أصلاً؟

الثورة مستمرة

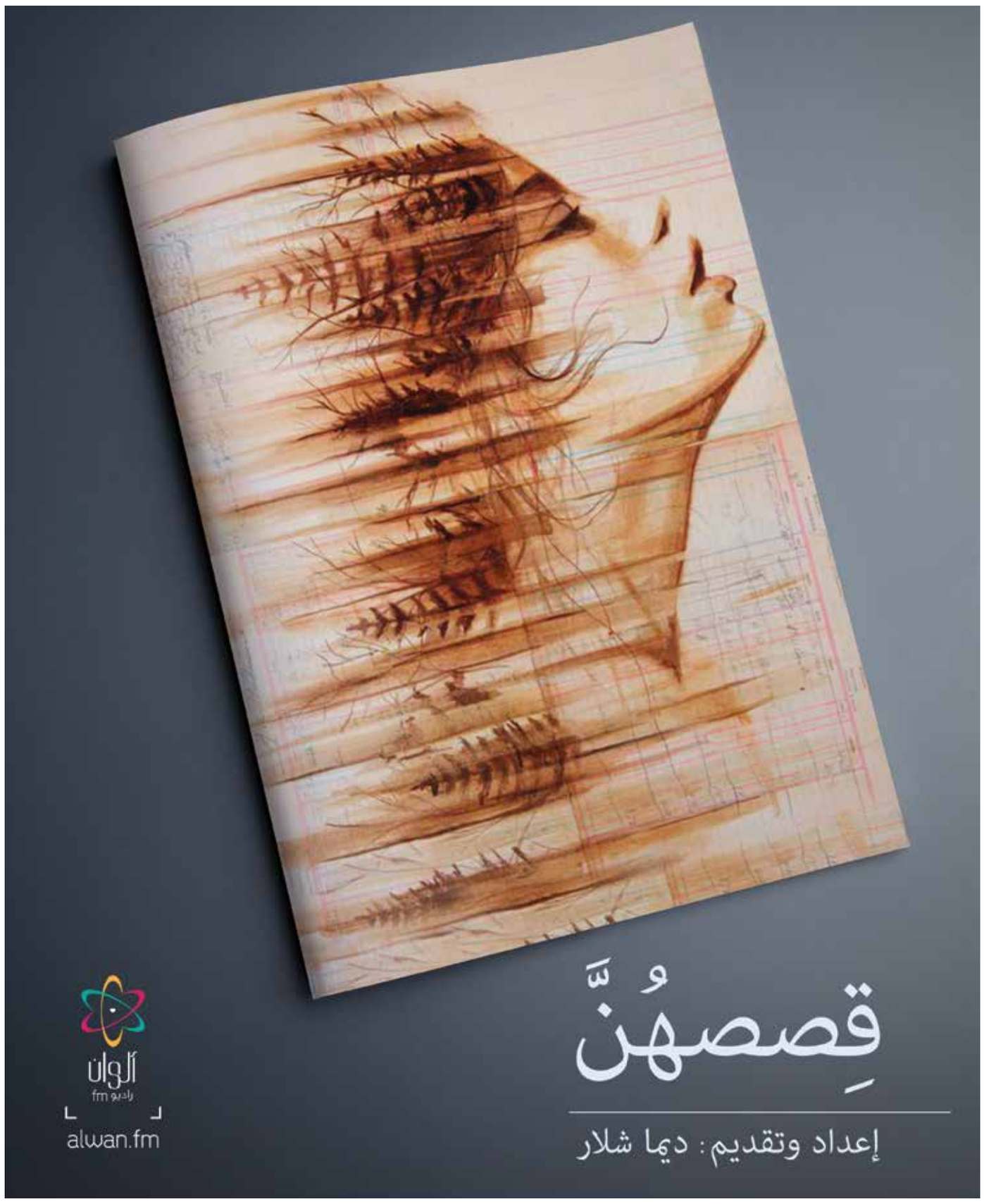

صدى افتراضي

Victorios B Sh

الطغاة، تركة الإحتلالات المتعاقبة، وأدواتها في النهب والسيطرة، كتبوا التاريخ على هواهم ومزاجهم، ما حدث في سوريا يستوجب إعادة النظر في كل ما كُتب. لم يُذكر في كتب التاريخ، أن المستعربين كانوا سنداً وعوناً لكل القوى الإستعمارية التي مرّت على هذه المنطقة (الآن لدينا صحافة مستعربة). تتغيّر أشكال هؤلاء بتغيّر الإستعمار: "اسرائيل" يناسبها مقاس انطوان لحد/ سعد حداد. الفُرس يناسبهم حسن نصرالله وأشباهه من أمثال نوري المالكي. بشار ابن أبيه مع من يبقيه. لكل احتلال أدواته وأعوانه.

Souhiyl NedhamEddin

غارات اسرائيلية على جيش الاسد
وا بوتيناه ... وا سوخوياه

Ahmad Youssef

من فرادة جيشنا الممانع أن ضباطه كانوا يسخّرون المجندين في قطف الزيتون والبرتقال مع ذلّ منقطع النظير. لا يوجد في دول الجوار من حوّل الجيش إلى خدم كالنظام الممانع

Salwa Zakzak

عم تشتري فستق للمكدوس.قالت للبياع بدي كيلو بحالو وضحكت من كل قلبهاعلى أساس أنو مبحوتة وجاخة كومايات ...طلع الكيلو بجلالة قدرو لستين كيلو بيتنجان ... وقال شو ما بيكفي الفليفلة كتير غالية..على ذكرالمكدوس صار بلا ريحة لأنو كيلو التوم بالف وميتين.
حتى التوم ع الريحة.. وبلا ريحة من أصلو.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

إعلامي ومقدم برامج لبناني

جيوش جرارة تدخل أراضينا المقدسة، لتعيث فيها دماراً فوق دمارها و تثبت نظرية المؤامرة العكسية التي عنها طالما تحدث أكبرهم في الإجرام فهم شركاءه ليس هو شريكهم، وسننتصر.

الحل السابق:

ميادة بسيليس

ج	ل	ت	ع	ي	ث	ف	ت	ج	ه	و	ا
و	ت	ث	ب	ت	ف	ي	د	ر	ا	ا	ل
ج	ي	و	ش	و	ي	ه	خ	ا	ل	ر	م
ر	ة	ي	ر	ظ	ن	ا	ل	ر	م	ا	ق
ا	ر	ا	ض	ي	ن	ا	ا	ة	ؤ	م	د
ا	ك	ب	ر	ه	م	ج	ل	ف	ا	د	س
ق	ه	ء	ا	ك	ر	ش	ع	و	م	ت	ة
و	س	ن	ن	ت	ص	ر	ك	ق	ر	ح	ا
ش	ر	ي	ك	ه	م	ر	س	ف	ة	د	ل
ا	ل	ا	ج	ر	ا	م	ي	ه	ل	ث	ت
ط	ا	ل	م	ا	د	ا	ة	م	ح	ي	ي
د	م	ا	ر	ه	ا	ع	ن	ه	ا	ي	س

الكلمات المتقاطعة

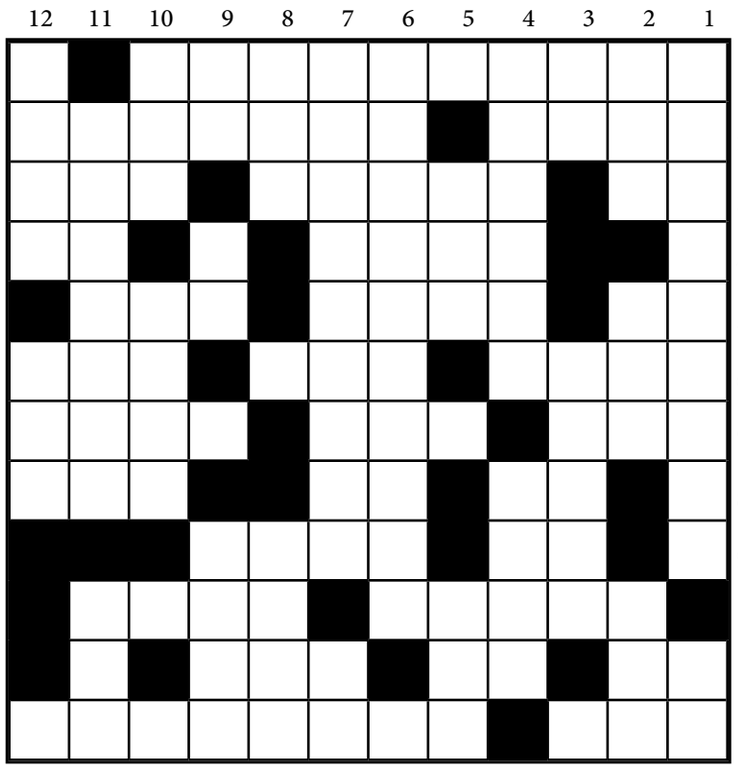

أفقي:

1. مطرب ومغني عراقي
2. فطن - اسم لمخيم للاجئين في تركيا
3. هرب - أترجى - شكر
4. دولة أفريقية - سقاية (معكوسة)
5. أداة نصب - تنحرف - عافية
6. نقيض نعمة - من مشتقات الحليب - لَمَّ
7. مصدر - يصيب - هالك
8. أصغر من الجبل - متشابهان - تمثال (معكوسة)
9. غم - خارجي
10. منافس - أغلب
11. عبر - قوة - جواهر
12. جف - ممثل سوري

عمودي:

1. أحد أكبر المؤسسات العسكرية العالمية - أسم موصول
2. اختبار - قلة - داء
3. أداة استفهام - مشتعل
4. مفاجئة - براق
5. كامل - كسب
6. لاعب كرة قدم أرجنتيني
7. مدينة سياحية سورية - وضع
8. ماء جارف - مدينة في إدلب
9. للتعريف - سارق - يتقدم في السن
10. ثناء - غطاء
11. ممثلة سورية - مكان للتعافي
12. يخون - نتن

الحل السابق

أفقي

1. لسان العرب - هج
2. ينتقم - أثار
3. ماموث (معكوسة) - لم
4. أراق - قربان
5. يهز - عيون
6. ما - يجري - ألوم (معكوسة)
7. فرق - الرد
8. تهب - نعول
9. يال - زج - هدأ
10. بعد - يود
11. يجلد
12. الكوفة - بلاء

عمودي

1. ليث المفتي - لا
2. سنور - إرهاق
3. إتمام - قبل
4. نقاق - نيو
5. أمم - يجتاز - جف
6. قهر - جبلة
7. عامر زيان - عد
8. رث - داعل (معكوسة)
9. بابا عمرو - هل
10. نيودلهي
11. لو (معكوسة) - دواء
12. جومانا مراد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

٦		١						٣
٥					٢		٨	
	٩		٦		١	٤		
	٦	٧		٤		٨		
٢	٥			٣			١	٤
		٩		١		٥	٦	
		٥	٤		٣		٢	
	٤		٧					٦
٧					٣			٨

الحل السابق

٤	٩	١	٢	٦	٧	٨	٥	٣
٢	٦	٧	٨	٣	٥	٩	٤	١
٥	٣	٨	٤	١	٩	٧	٦	٢
٣	٢	٥	٦	٨	١	٤	٩	٧
٨	٧	٩	٣	٥	٤	٢	١	٦
٦	١	٤	٧	٩	٢	٣	٨	٥
٧	٥	٦	٩	٤	٣	١	٢	٨
٩	٨	٢	١	٧	٦	٥	٣	٤
١	٤	٣	٥	٢	٨	٦	٧	٩

الدوريات الأوروبية الكبرى

مفاجأة في الليغا.. واليونايتد يتزعم البريمير ليغ

شهدت المرحلتان السابقتان نتائج ملفتة وتغييرا كبيرا في خارطة الصدارة، فتخلى كل المتربعين على عرش الدوريات الأوروبية الكبرى عن المركز الأول، ونجا من ذلك التحول باريس سان جيرمان في فرنسا. أسبوع شهد ضغطا لمباريات الفرق بواقع مرحلتين في ستة أيام، باستثناء الدوري الإنكليزي، حيث لعبت فرق الدوري في مسابقة الكأس المحلي يوم الأربعاء الفائت.

عروة قنواتي

صدارة حمراء

اعتلى مانشستر يونايتد صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز بعد فوزه على ضيفه سندرلاند، بثلاثة أهداف دون رد، تناوب عليها ممفيس ديباي وواين روني وخوان ماتا، في الدقائق ٤٥،٤٦،٩٠. صدارة الشياطين الحمر لم تتحقق إلا بعد خسارة جارهم مانشستر سيتي الكارثية أمام توتنهام هوتسبيرز بأربعة أهداف لهدف، وهي الانتكاسة الثانية على التوالي للسيتيزنس في البريمرليغ، والثالثة على التوالي في كافة المسابقات، بعد هزيمتهم على أرضهم مع يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا. كما فرّط ويستهام بفرصة مشاركة السيتي بالوصافة بعد تعادله المخيّب أمام ضيفه نوريتش بهدفين لكل فريق. تعادل جعله في المركز الثالث، بالشراكة مع أرسنال الفائز على ليستر سيتي بخمسة أهداف لهدفين. وفي بقية النتائج، تعادل تشيلسي مع نيوكاسل ٢-٢، وفاز ليفربول على أستون فيلا ٣-٢، وساوثهامبتون على سوانسي ٣-١، وستوك على بورنموث ٢-١.

سجل واين روني مع اليونايتد أول أهدافه هذا الموسم. كما أحرز جيمس ميلنر أسرع أهداف هذا الموسم، وذلك في الدقيقة ٢ من مباراة فريقه ليفربول أمام أستون فيلا.

قنبلة الموسم

أحداث مثيرة شهدتها نتائج الجولتين الماضيتين في الليغا الإسبانية، أدت لحدوث مفاجأة من العيار الثقيل، وهي تصدر نادي فيا ريال للدوري الإسباني. توجّهت الأنظار في جولتي منتصف الأسبوع ونهايته إلى فرق برشلونة وريال مدريد وجاره أتلتيكو، لكن نادي الغواصات الصفراء قدم من بعيد فارضا نفسه سيدا على كبرى فرق الليغا. فبعد فوزه على ملقة وأتلتيكو مدريد بذات النتيجة (١-٠)، وصل إلى نقطته السادسة عشر من ست مباريات جعلته يعتلي كرسي الصدارة بفارق نقطة عن برشلونة واثنتين عن النادي الملكي وسيلتا فيغو. فريق برشلونة فرّط بثلاث نقاط في الجولتين الماضيتين، بعد خسارة مؤلمة أمام سيلتا فيغو بهدف لأربعة، قبل أن يفوز في المرحلة التالية على لاس بالماس، بهدفين لهدف، في وقت فاز فيه ريال مدريد على أتلتيكو مدريد بهدفين لهدف، وتعادل مع ملقة دون أهداف. وفي القاءات الأخرى ضمن الجولتين الماضيتين، خسر إشبيلية أمام لاس بالماس ٢-٠، وفاز على رايو فاليكانو ٣-٢، فيما فاز فلنسيا على غرناطة بهدف، وخسر أمام إسبانيول بذات النتيجة.

تعرض نجم فريق برشونة الأرجنتيني ليونيل ميسي، لإصابة قد تبعده عن المباريات الرسمية لمدة ٨ أسابيع، وربما يغيب أيضا عن قمة مرحلة الذهاب في الليغا أمام ريال مدريد.

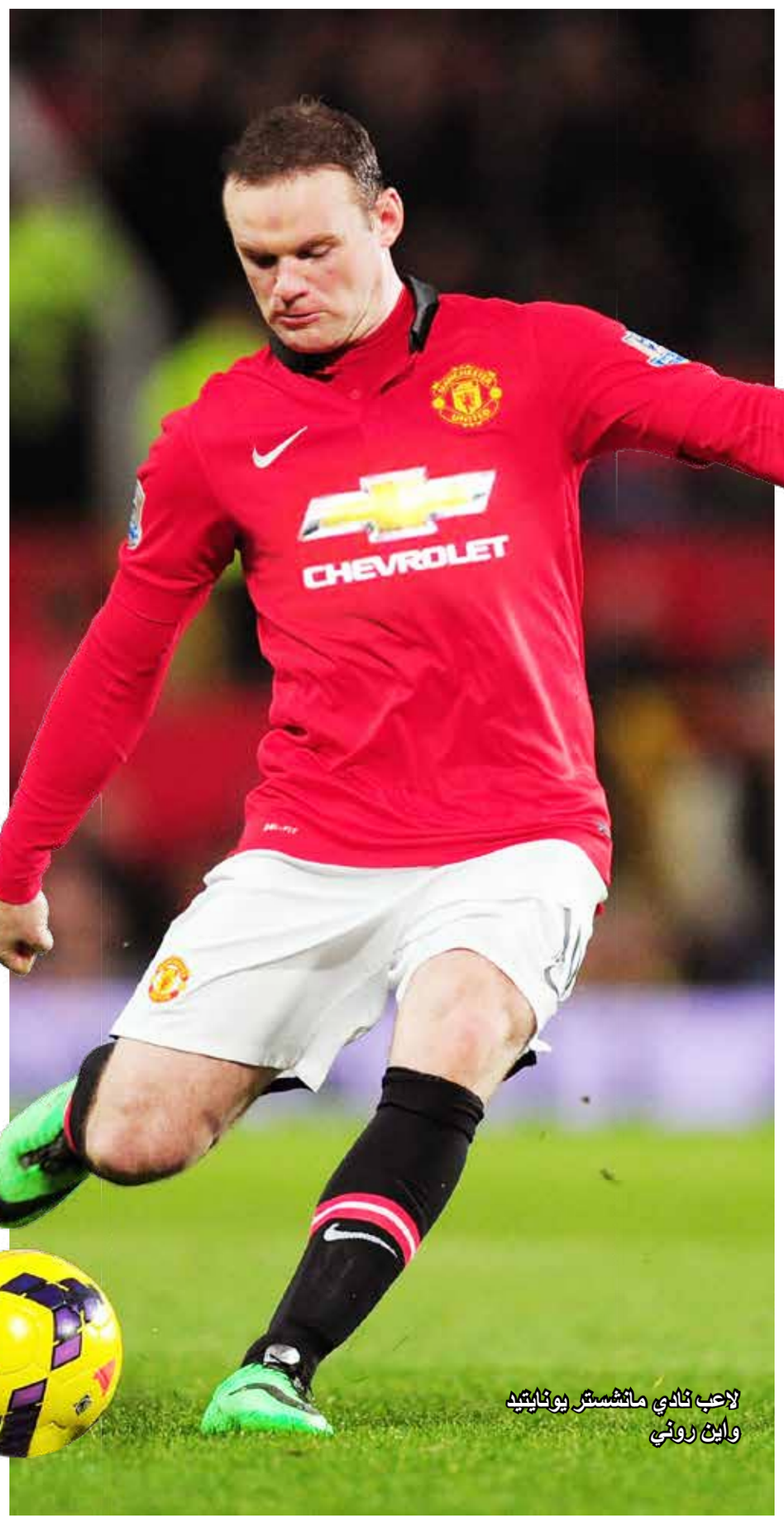

لاعب نادي مانشستر يونايتد واين روني

التاريخ يفتح أبوابه

لم تمر الجولتان الماضيتان في البوندس ليغا مرور الكرام، ففتح تاريخ الدوري الألماني أبوابه لها بعد خماسية قياسية للاعب البايرن البولندي ليفاندوفسكي، حيث قلب تأخر فريقه بايرن ميونيخ أمام فولفسبورغ بهدف، لفوز بخمس أهداف لواحد، سجلها جميعها في تسع دقائق فقط فور دخوله مع بداية الشوط الثاني. ليستمر ليفا في تألقه بالجولة التالية، عندما سجل هدفين من ثلاثة أحرزها فريقه على ماينز. قبل أسبوع من الآن، كان بروسيا دورتموند يتربع على عرش الصدارة، لكنه بعد تعادلين مخيبين أمام هوفنهايم ١-١، ودارم شتات ٢-٢، تراجع للمركز الثاني مبتعدا عن الفريق البافاري بـ ٤ نقاط. وفي بقية نتائج الجولتين، تغلب باير ليفر كوزن على ماينز بهدف، وعلى فيردر بريمن بثلاثية نظيفة، وشالكة على انتراخت فرانكفورت ٢-٠، وعلى هامبورغ بهدف وحيد.

تصدر مهاجم بايرن ميونيخ ترتيب الهدافين بعشرة أهداف، يليه الغابوني أوباميانغ، مهاجم دورتموند، بتسعة أهداف.

الفيولا في الصدارة

انتزع فيورينتينا صدارة الدوري الإيطالي من عرين إنترميلان ملعب جوسيبي مياتزا، بعد فوزه الساحق عليه بواقع أربعة أهداف لهدف، ضمن المرحلة السادسة من السيرا A. وكان الإنتر قد جمع العلامة الكاملة من لقاءاته الخمسة السابقة، إلا أن الفيولا أذاقه خسارة كسرت هيبة الإنتر التي تعذب كثيرا بغرسها في نفوس خصومه. وكان فيورينتينا قد فاز في جولة منتصف الأسبوع على بولونيا ٢-٠، فيما تغلب الإنتر على بولونيا بهدف وحيد. وفي بقية لقاءات الفرق خلال المرحلتين الماضيتين، واصل يوفنتوس نتائجه المخيبة، وتعادل مع فروسينوني ١-١، وخسر أمام نابولي ١-٢، فيما خسر روما أمام سامبدوريا ٢-١، وفاز على كاربي ٥-١.

تصدر فيورينتينا الدوري الإيطالي بـ ١٥ نقطة بفارق الأهداف عن الإنتر، يليهما فريق تورينو بـ ١٣ نقطة.

سان جيرمان يغرد وحيدا

مازال باريس سان جيرمان يستعرض عضلاته أمام منافسيه في الدوري الفرنسي، فبعد فوزه على غانغان في منتصف الأسبوع الماضي بثلاثة أهداف نظيفة، قلب تأخره أمام مضيفه نانت بهدف لأربعة، ما جعله يبتعد في صدارة الدوري بفارق أربع نقاط عن سان ايتيان، الذي خسر على أرضه أمام نيس بأربعة أهداف لهدف. وكان سان ايتيان قد فاز في منتصف الأسبوع على تروا بهدف وحيد. وفي بقية النتائج، واصل مارسيليا نتائجه المخجلة، فخسر مع انجيه ١-٢، بعد أن تعادل مع تولوز ١-١، فيما خسر مونبلييه أمام موناكو ٢-٣، وفاز على لوريان ٢-١.

يحظى باريس سان جيرمان بأقوى هجوم بالدوري الفرنسي، حيث سجل ١٧ هدف في ٨ مراحل، ويملك أقوى دفاع، فلم يدخل في مرماه سوى ٤ أهداف.

عصر رياضي سوري جديد.. يتأرجح بين الرفض والقبول

ما هو المأمول لدى الرياضيين السوريين الأحرار .. إذا كانت التشعبات والتحزبات والأساليب الكيدية قد طغت على المرحلة الحالية بأسلوب الشعارات القديم ولكن بالثوب (الحر والثائر)؟

قد يسأل هنا أي متابع .. هل هذا الكلام مفيد الآن؟؟ .. أليس الأجدر بنا أن ننتظر انتهاء التخبطات، أو نعمل على حلها بالتراضي (وهذا أيضا حل منطقي)؟؟

وهل من الممكن أن نحكم على مسيرة عمل خلال سنوات ثلاث؟؟ (ونقصد هنا مرحلة العمل الرياضي لكل الكيانات)؟؟

طبعا إذا كان الكلام في «فكرة السرد» فقط أو «التنظير» أو «المتابعة» باعتماد أسلوب «حكّلي لأحكلك»، فكل شيء منطقي، وبالإمكان الانتظار عشر سنوات أيضا لتنشطر الكيانات من ٥ إلى ١٥، والهيئات إلى ٧، والاتحادات إلى عشرات الاتحادات والمنتخبات (والكل ممكن يعمل راس بالقصة).

ما هو المأمول في الوقت القادم .. إذا كانت أحلام الرياضيين مهددة بأيديهم .. هل القصة تكمن في الدعم المادي؟؟ هل هي تحت أمر الممول مثلا؟؟ هل يسلك أبناء الكيانات الرياضية المتعددة الطرق السليمة؟؟

للأمانة في أن واقع الأحداث ضمن مسيرة العمل الرياضي خلال ٤ سنوات .. أنتجت أو أنجبت عددا من الكيانات الرياضية بشكل ورقي أو استعراضي أو فعال خجول أو فعال طموح. بعض الكيانات اضمحلت، والبعض الاخر يراوح، والبعض أيضا يعاني من كثرة المشاكل وقلة التنظيم..

إذا المشكلة ليست فقط بالمال أو الممول. المشكلة برأيي، تكمن بنوعية «المزاودة في الخطاب». المزاودة يا سادة كفيلة بقلب مسيرة العمل رأسا على عقب؛ كمن يحاول أن يسقط بشار الأسد بالرياضة .. كيف؟؟ أن يتمسك بمكانه وأن يدعو لانشقاق رياضيين عن رياضيين، أو كيان عن كيان، بحجة تصحيح المسار!! أو أن يخرج رياضي من مؤسسة ويعمل على إنجاز كيان جديد بدون مظلة أو تعاون، فيبدو أمام الناس هو المسؤول الأول والأخير، وهو صاحب كل الأفكار .. ينتقد ديكتاتورية الغير وتراه متماشيا بعمله مع الديكتاتورية التي ارتضاها لنفسه.

ما يجب علينا قوله بشفافية، أن رفض الرياضي لأي قرار ضمن كيانه (إيقافا أو إعفاء أو امتيازا أو تكليفا)، مهما بلغ هذا الرياضي من الثورية أو من الحرية، سيجعل شكله من مبادر إلى زعيم عصابة .. أو مالك حصة في مزرعة .. سيجعل الفكرة الرياضية سوقا، أشبه بسوق الهال، تعلو وتنخفض فيه الأصوات بحسب رغبة الباعة، وبحسب إقبال الزبون.

أما الممول، وما يطلق عليه (الدونر) أو الشريك أو المساند، فهذا بحث آخر من السهل الحديث عنه، ولكن ليس من السهل الحصول على دعمه في كل الأوقات، وخصوصا في عصر الرياضية السورية الحرة.

اليونيسكو: "الرياضة العالمية لن تستمر بعد عشرة أعوام بسبب المراهنات"

كشفت اجتماعات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) النقاب عن أرقام كارثية لحجم المراهنات السنوية في عالم الرياضة، ومنها المراهنات غير الشرعية، وما يمكن أن تمثله هذه الأرقام من خطر داهم على الرياضة.

واختتمت الاجتماعات بالعاصمة القطرية الدوحة، بعد يومين من المناقشات الساخنة، بتنظيم مشترك من قبل اليونسكو والمركز الدولي للأمن الرياضي.

وكشفت المناقشات والمداولات بالجلسات المغلقة لاجتماعات اليونسكو بالدوحة، على مدار اليومين الماضيين، عن أرقام كارثية، أبرزها تمدد حجم سوق المراهنات بشكل هائل ومخيف، لتبلغ قيمة هذه المراهنات ١,٥ تريليون دولار سنويا.

وجاء الرقم الصادم، الذي تناقلته وسائل الإعلام الإنجليزية والعالمية، بأن القسم الأكبر من الحجم السنوي لصناعة المراهنات على مباريات الدوري الإنجليزي، والذي يبلغ مليار جنيه استرليني سنويا، هو في حقيقة الأمر مراهنات غير شرعية.

وكشفت المناقشات المستندة على أبحاث ودراسات جاءت في المشروع البحثي المشترك بين المركز الدولي للأمن الرياضي وجامعة السوربون، أن ٨٠ بالمئة من المراهنات على كل مباراة من مباريات الدوري الإنجليزي هي في واقع الأمر موضع شكوك.

كما كشف جانب من المناقشات أنه ومع هذه الأرقام، فإن الرياضة العالمية لن تستطيع أن تستمر لعشر سنوات مقبلة على هذا النحو وبدون إيجاد حلول حقيقية لمشاكل الفساد والتلاعب في نتائج المباريات، والجريمة المنظمة في الرياضة.

حضر اجتماع الدوحة ما يقارب ٦٠ خبيرا ومتخصصا ومسؤولا من منظمات دولية وجهات إنفاذ القانون. وكشفت جلسات الاجتماع المغلقة عن مناقشات لمحاور وأبعاد وكيفية مكافحة التلاعب في نتائج المباريات والجريمة المنظمة في الرياضة، وشملت مسودة خطة العمل جوانب التشريع وتبادل المعلومات والحوار والتعاون وأنماط التمويل والموارد وأنماط الوقاية ومكافحة التلاعب في نتائج المباريات والجرائم المنظمة في الرياضة.

زيكو يبدأ حملته لخلافة بلاتر

أطلق أسطورة كرة القدم البرازيلية "زيكو" في ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو، حملته للترشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وقال زيكو، الذي يسعى لخلافة السويسري جوزيف بلاتر: "لا يوجد مكان محبب لدي عن ذلك لتقديم حملتي".

وعرض على الشاشات العملاقة بالملعب الفيديو الذي سيستخدمه في الترويج لحملته قبل مباراة الكلاسيكو بين فاسكو دا جاما وفلامنغو، الذي قضى زيكو فترة بين صفوفه وهو لاعب. ويتعين على زيكو الحصول على تأييد خمسة اتحادات وطنية على الأقل، قبل ٢٦ تشرين أول المقبل، حتى يتمكن من خوض الانتخابات المقررة في شباط ٢٠١٦، على رئاسة الفيفا.

حصل اللاعب السابق حتى الآن على دعم الاتحاد البرازيلي فقط، ليتبقى له العمل لإقناع أربعة اتحادات أخرى لتأييده.

وكان زيكو قد انتقد اشتراط الفيفا الحصول على دعم خمسة اتحادات، وزار الأسبوع الماضي مقر الاتحاد الدولي في زيورخ وسلم رسالة يطلب فيها إلغاء هذه القيود. وقال في تصريحات لوسائل الإعلام: "هذا غير معقول، قضيت ٢٥ عاما في عالم كرة القدم كلاعب ومدرب وفي عدة قارات، وينبغي الحصول على دعم خمسة اتحادات وطنية تعاني من كل أنواع الضغوط".

تسونغا يفوز ببطولة ميتز ويصعد للمرتبة ١٣

فاز الفرنسي "جو ويلفريد تسونجا" على مواطنه "جيل سيمون" منذ يومين، بنتيجة ٧-٦ (٧-٥) و١-٦ و٦-٢، ليتوج ببطولة ميتز للتنس.

وتعد هذه ثالث مرة يتوج فيها تسونجا بالبطولة، فيما يعتبر هذا اللقب الـ١١ في مسيرته. وكانت هذه المرة العاشرة التي يلتقي فيها اللاعبان، والثانية في نهائي ميتز، وحقق فيها تسونجا الانتصار السابع أمام سيمون، المصنف ٣٥ عالميا.

وكان سيمون فاز على تسونجا، المصنف الـ١٧ عالميا، في نهائي ٢٠١٣، ولكن الأخير تمكن هذه المرة من الظفر باللقب.

وتعتبر هذه ثالث مرة يتوج فيها تسونجا بلقب ميتز بعد عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، حيث تمكن من الأمر عقب مباراة استغرقت ساعتين و١٥ دقيقة. وبموجب الـ٢٥٠ نقطة التي حصل عليها تسونجا، سيصعد للترتيب الـ١٣ في سجل أبطال هذا العام..

اللاعب الفرنسي جو ويلفريد تسونغا

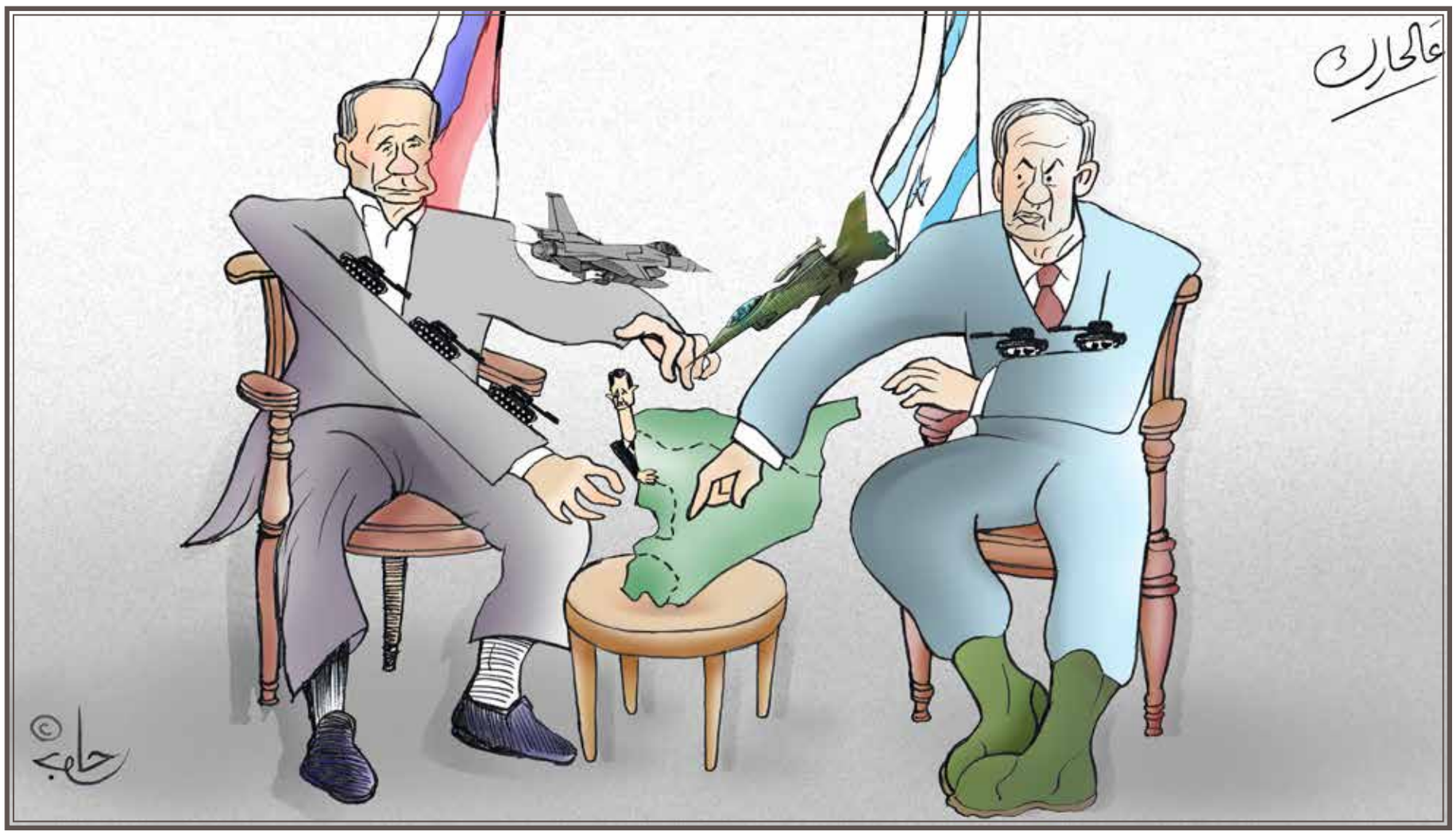

كيف يشعر (ابن) الأقليات!

خضر الآغا

على أحد الحواجز في دمشق في بدايات الثورة، نظر الجندي إلى بطاقتي الشخصية وسألني:
-أنت من سلمية؟
-نعم.
-وأهل السلمية مو سمعوليين؟ (غالباً يقول السوريون عن الاسماعيليين: سمعوليين، ليس بقصد التصغير أو التحقير، بل هي مجرد كلمة درجت)
-نعم.
-طالما هيك، ليش عم ياكلو هوا.
(عم ياكلو هوا)، يعني أنهم يتظاهرون ضد النظام، فالتظاهر عبارة عن (أكل هوا)، حسب النظام وأتباعه.
المقصود بسؤال الحاجز الاستنكاري والتعجبي أن (السمعوليين) ليسوا سنة، فكيف يتظاهرون! في تلك الأثناء كان الإعلام وأجهزة المخابرات والأبواق يشيعون أن المتظاهرين سنة يريدون حكماً إسلامياً سنياً يضطهد الأقليات المذهبية من اسماعيليين وغيرهم... ولم يتوقف عن سلوكه هذا ليثبت أن الثورة هي ثورة أهل السنة، وليس عموم السوريين ضده. ومع سلوكه هذا كان يحاول، بالفعل، تحويل الثورة إلى ثورة سنية فقط.
الارتباك الذي حدث لي في السرفيس أمام الناس (السنة) لم يدم طويلاً، فسرعان ما أشارت سيدة عجوز بيدها لي، دون أية كلمة، تلك الإشارة التي تعني: لا تهتم. وعندما نزلت وقلت للسائق: شكراً، ردّ: الله معك. والسائقون، غالباً كما نعرف، لايردّون في غمرة الازدحام والتفتيش والحواجز والضجر والتعصيب... لكنه أراد إرسال رسالة تقول أيضاً: لا تهتم.
لكن الحرج كان أكبر وأطول زمناً لدى صديقي الذي كان يستقل باصاً من دمشق إلى حماة، حيث نظر إليه الجندي على الحاجز وسأله:
-أنت من سلمية؟ شو مطالعك مع هدول؟
(هدول) هم أهل حماة، أي السنة. وكان الجندي، الذي هو النظام هنا، يريد بذلك، أيضاً، إقامة هذا الجدار الطائفي بين أهل البلد جميعاً، فيزداد شعور (السنة) بالاضطهاد، ويزداد شعور الأقليات بالعزلة، وبأنهم محل ارتياب وشكوك، وأنهم من جماعة النظام! بقي بعد هذه الجملة ساعة ونصف الساعة حتى وصلوا حماة. في هذه المدة لم يتجرأ أحد على الكلام، لا مدحاً ولا ذماً، ولم يجرؤ هو على توضيح الأمر، وعلى توضيح أنه ضد هذا النظام جملة وتفصيلاً. لكن بعد ذلك ليس بوقت طويل تأكد أن أهل حماة كانوا قد كشفوا ألاعيب النظام وانحطاطه، عندما قرر الكثير منهم الهرب من بطش النظام وصواريخه إلى مدينة سلمية المجاورة والقريبة.
في السجن، لم يكن النظام يضع أبناء كل طائفة أو دين على حدة، كان يسجنهم سوية ومعاً. لكن كيف كان يتم الأمر، وكيف كان يتعامل النظام مع الأقليات ومع السنة؟
خلال التحقيق، وخلال التعذيب، لم يكن يوجد أي فرق بين معتقل وآخر، كان الجميع يتعرضون للتعذيب ذاته، فالتهمة الموجهة لهم جميعاً هي ذاتها: ضد النظام. وإن الشهداء الذي قضوا تحت التعذيب لم يكونوا من السنة فقط، بل من جميع الطوائف والأديان والقوميات.. كانوا سوريين فقط. في هذا لم يميز النظام بين من يدعي أنه يحميهم، وبين من يدعي أنهم تكفيريون ظلاميون. لكن، حسب رواية بعض المعتقلين في بعض سجون النظام، فقد كان عنصر المخابرات يدخل إلى المهجع الذي يضم معتقلين كثيرين، ثم يسألهم: من أين أنت؟ فمن يجيب بأنه من الأقليات يقول له: اجلس، ناقصك شي؟ بالرغم من تعرّض هذا السجين منذ بعض الوقت، لحفلة تعذيب مروّعة. وأما من يكون من السنة، فينهال عليه بالضرب أمام الجميع.
أحياناً، وكما هو متوقع، فإن الأمر ينطلي على بعضهم، ويشعر السني بسنيته، وبظلمه الخاص لأنه سني، وابن الأقليات بانعزاله، وبنوع من القهر لأنه يجب عليه أن يقول للسني: لا تصدق النظام، وللنظام: أنا ضدك ليس بوصفي ابن أقلية، بل بوصفي سورياً.
من هنا ربما، نجد اندفاع ابن الأقليات لتضخيم حدث في مدينته أو بلدته قد يكون صغيراً بمقاييس الثورة السورية، وبمقاييس العسف الذي تتعرض له، وذلك ليثبت للجميع أنه في صلب الثورة، وأنه مستمر ما استمرت.
مع هذا، أو بسببه، تعرض المجتمع السوري لشروخ كثيرة وصلبة، ليس فقط بين مؤيد ومعارض، بل بين أقليات مذهبية وأكثرية... من أكثر تعبيرات هذه الشروخ قسوة هي اعتبار بعض أبناء الأقليات أنفسهم أنهم يتعرضون لخطر التنظيمات المتطرفة، كداعش مثلاً، بوصفهم أقليات! متناسين أن داعش قتلت من السنة أضعافاً مضاعفة ممن قتلت من الأقليات، لأنها ببساطة متواجدة في المناطق السنية، أو ذات الأغلبية السنية، وهي تقتل الجميع بلا تمييز... ما يهم الآن هو اعتبار أن هذه الشروخ ليست قدراً لا راد له، بل هي مرحلة صعبة وخطيرة جداً، إلا أنها قابلة للترميم بشرط أول: التخلص من هذا النظام.

التواصل عبر الإنترنت وسيلة وحيدة أمام العوائل السورية

مصطفى محمد - صدى الشام

هي المرة الأولى التي تعلن فيها الحاجة أم عبد الرحمن (٥٦ عاماً) تذمرها لدى محادثتها عبر "الواتس اب"، مع ابنها البكر عبد الرحمن (٣٤ عاماً) اللاجئ في الأراضي الألمانية، فقد مضى ما يزيد عن العام منذ كان اخر لقاء بينهما.

لا تريد أم عبد الرحمن المقيمة في مدينة "عنتاب" التركية القريبة من الحدود السورية مع بقية أفراد أسرتها، تصديق استحالة لقائها مع ابنها إلا عبر وسائل التواصل الاجتماعية هذه، بعد أن عز عليها لقياه.

وعلى الرغم من مقتها لوسائل التواصل، إلا أنها تستعين بأولادها الآخرين لتطلب منهم الاتصال مع ابنها، فهي لا تجيد استخدام هذه التقنية، لكن "الرمد أفضل من العمى"، كما تقول لـ"صدى الشام".

حال أم عبد الرحمن لا يختلف كثيراً عن أحوال غالبية الأسر السورية التي شردتها الحرب الدائرة في البلاد، وباعدت المسافات بين أفرادها الذين باتوا شبه عاجزين عن التواصل الجسدي فيما بينهم.

وفي هذا الصدد، ترى معلمة المدرسة ندى، المقيمة في الأردن، أنه من الاستحالة بمكان العثور على أسرة سورية مجتمعة الأفراد حالياً، وتبين ذلك خلال حديثها لـ"صدى الشام"، بأن جزءاً من عائلتها يقطن في الداخل السوري، والبقية صاروا لاجئين في البلدان الأوروبية، وهي تقيم في الأردن، وتتساءل "من هو القادر على جمعنا لولا هذه الوسائل الحديثة".

وعلى الرغم من اعترافها بفضل هذه الوسائل على الأسر السورية، إلا أنها في الوقت ذاته لا تستطيع كتمان حزنها على عدم الاجتماع بأفراد أسرتها بشكل شخصي، وتقول "لم أعد ألمس نبض الحياة الأسرية السابقة، فهذه الوسائل لا تعطينا دفء تلك العلاقات السابقة، وهي لا تحل محل الاجتماعات الأسرية وخاصة في المناسبات الاجتماعية والدينية".

بدورها تبدي ريم ناصر، وهي ربة منزل سورية تقيم في مدينة "أنطاليا" التركية، رضاها عن الدور الذي تقوم به هذه الوسائل، وتوضح: "قد تكون علاقاتنا الاجتماعية نحن السوريين حالياً محصورة ومحكومة بالجسر الذي تؤمنه لنا وسائل التواصل الاجتماعية، واستبعاد حتى مجرد التفكير بالابتعاد عنها ليوم واحد". وأدى هذا الأمر بحسب ناصر إلى تعلق السوريين دون غيرهم بهذه الوسائل لدرجة الإدمان على حد قولها، إدماناً لا ترى أن السوريين اختاروه طوعاً، بل قسراً بفعل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد.

وتعليقاً على ذلك، اعتبرت الاجتماعية جوسلين سلمان أن "وسائل التواصل الاجتماعية ساهمت كثيراً في الحفاظ على روابط الأسرة السورية، سيما وأن غالبية هذه الأسر تعاني من تباعد جغرافي فيما بينها".

وفي حديث خاص بـ"صدى الشام"، بينت سلمان أنه "كما أن للتواصل عبر النت إيجابيات كثيرة في الحالة السورية، لكن بالمقابل له سلبيات، من أهمها اكتفاء الافراد بهذا التواصل والاستغناء عن التواصل الجسدي في حال كان ممكناً، لأن التواصل عبر الإنترنت صار نمطاً سائداً، وعادة قد لا يحاول البعض تغييرها".

ولم تقف سلمان هنا، حيث اعتبرت أن "التواصل عبر النت قضى على الكثير من العلاقات الاجتماعية، بالنظر إلى ضعف التواصل مع الأقرباء من الدرجة الثانية، أي خارج نطاق الأسرة الواحدة"، مشيرة إلى أن "المبالغ المادية التي تنفقها الأسر السورية على هذه الوسائل باتت تثقل كاهل تلك الأسر المستنزفة اقتصادياً".

مدينة الأتارب

تقع هذه المدينة السورية الجميلة غرب مدينة حلب، وقد بلغ عدد سكانها ما يزيد عن خمس وسبعين ألف نسمة، لكن اسمها أصبح محفورا في ذاكرة التاريخ وذاكرة الإنسان السوري، فلم تعد مجرد مدينة صغيرة في الشمال السوري، إنما أصبحت عاصمة من عواصم هذه الثورة النبيلة.
لهذه المدينة إطلالة ساحرة وجمال طبيعي بسبب وفرة السهول الزراعية حولها. ويعمل معظم سكانها بالزراعة فتُنتج كافة أنواع الحبوب والفواكه والخضروات، من أراضٍ زراعية تمتد على مساحات شاسعة. تتبع لهذه المدينة عدة قرى وبلدات، أهمها السحارة التي تقع على جبل تحيط به سلسلة من الجبال، والتي تتمتع بجمال طبيعي قلما يتكرر، وبلدة كفرعمة، كفرنوران، الأبزومو، كفرحلب، كفر كرمين، ومعارة الأتارب. للأتارب أهمية تاريخية إذ أنها تحوي العديد من الآثار والمواقع الأثرية، ولعل أشهرها هو حصنها المعروف المسمى بحصن الأتارب، والذي يقع على مسافة ثمانية كيلو متر إلى الغرب من بلدة عفرين، بالإضافة لوجود تل أثري وعدد كبير من المباني التاريخية، منها قلعة دير عمان الواقعة في بلدة السحارة، وهي من القلاع الرومانية القديمة.
شاركت هذه المدينة الصغيرة ثورة الشعب السوري منذ شهر آذار عام ٢٠١١، في مظاهرات كبيرة. وكحال كل المدن السورية، قوبل نشطاؤها بالاعتقال والضرب، وأحيانا بالقتل. تكرر استعمال العنف في مواجهة مظاهراتها مما أدى لتواجد منظمات مسلحة فيها لحماية حراكها المدني، وهذا ما زاد من عنف النظام عليها وجعل عدد شهدائها يزيد عن ثلاث مائة وأربعين شهيدا. ولعل مجزرة سوق الدم في ٢٠١٤/٤/٢٤، والتي راح ضحيتها أكثر من أربعين مدنيا، ستحكي قصة الأتارب إلى الأبد.
لكنه كان على هذه المدينة الصغيرة الرائعة أن تقاتل أيضا تنظيم داعش الذي اقتحمها، والذي حاول تخريب ثورة السوريين، لتسمى الأتارب الصغيرة بقاهرة الدولتين.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم
سما الرحبي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
نبيل شبيب
بشار الأحمد

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام ولحة الرد مكفول للجميع